www.kotobarabia.com

مسرحية

مراكب الشمس

إبراهيم الحسينى

www.kotobarabia.com

مراكب الشمس

مســرحيــة

إبراهيم الحسيني

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميـع حقـوق النـشر و التوزيـع الالكترونـي لهـذا المصنف محفوظـة لكتـب عربيـة. يحظـر نـقل أو إعادة نـسخ أو إعادة بيـع اى جزء من هذا المصنف و بثه الكترونـيا (عـبر الانترنـت أو للمكتبـات الالكترونيـة أو الأقـراص المدمجـة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتـابي من كتب عربيـة. حقـوق الطبـع الـو رقى محفوظـة للمؤلف أو نـاشره طبـقا للتعـاقدات السـارية.

مراكب الشمس

(معزوفة مسرحية من خمس حركات مستوحاة من أساطير الآلهة عند قدماء المصريين)

ـ الحركات...

ـ **بدء/** تقول الأسطورة

ـ **الحركة الأولى/** ما يـنفعش نعمـل بشـر تانيين.!؟

ـ **الحركة الثانية/** الهتاف واجب قـومي ...

ـ **الحركة الثالثة/** الدعوة إلى التآمر ...

ـ **الحركة الرابعة/** المؤامرة ...

ـ **الحركة الخامسة/** محكمة الموتى .

الشخصيات

- المؤلف ...
- حور محب ...
- سامبو ...
- نقرزان (خادم المؤلف) ...
- الإلـه آمون ...
- خينوم (الفلاح الفـصيـح) ...
- الإله حاتحور (إله الحب) ...
- تحـ ـوت (القائم بوزن القلوب في مملـكـة الموتى) ...
- الكاهن الأكبر ...
- القائد (قائد جيش آمون) ...
- كاهن آمون ...
- كاهن رع ...
- كاهن بتاح ...
- سوكاريس (إله الموتى السابق) ...
- أوزوريس (إله الموتى الجديد) ...

- الحاجب...
- إخناتون ...
- المتظاهرون (متظاهر (١) ، (٢) ، (٣))...
- المتظاهرات (متظاهرة (١) ، (٢))...
- الحراس (حارس (١) ، (٢) ، (٣))...
- رجال (رجل (١) ، (٢) ، (٣))...
- امرأة (١) ، (٢)...
- أصوات أخرى...

- اليمين واليسار بالنسبة للمتفرج ...
- سامبو والمؤلف هما وجهان لعملة واحـدة ، لذا فمن الممكن أن تلعب شخصـية سـامبو امرأة...
- الصورة المركبة داخل الفضاء المسـرحي ، المــؤثرات الصــوتية ، مــزج المعاصــر بالفرعـوني ، الأجواء الموحيـة بالتـآمر ،

الجـلال والرهبـة فـي بعـض المشـاهد ،
السخـرية والكوميديا في البعـض الآخـر ،
.... كلها عناصر مهمة لاكتمال المعـنى ....

بـــــــ

تقول الأسطورة

تقول أن الإله رع إلـه الشـمس أصـابه الهِـرم والعـجـز فسخر منـه البشـر ممـا أغـضـبه غـضباً شـديداً وجعـلـه يسـلط عـليهم إلهة الحب حاتحور ، والتي ألحـقـت بالبشر الكثير من الخـراب والـدمار ، وهنـا شعـر رع أن حاتحور ستقضي عـليهم جـميعاً

فأخـذته الشفقة بهم ، وقدم لها شراباً مغـيباً للوعي وأنقـذ بقية البشر ، ثم عـاد فسخـط عليهم مرةً أخـرى ؛ إذ كيـف تجـرءوا علـى السخـرية منه ! وهذا ما دعاه لترك عرش حكم العالم لبقية الآلهة ...

وفي معالجـتنا استبدلنا الإله رع بالإلـه آمون لأنه أميل بتركيبته لصناعة الشر والتآمر ، وهو ما ظهر متمثلاً في كهنته (كهنة آمـون) ، كما لم نلتزم بالمتن الحـكائي التقـليـدي وإنما تجـاوزنا هـذا لبنيـة خـاصة جـمعـت الأسطـوري والتاريخي والواقعي والغـرائبي في : الزمن ، الشخـصيات ، الأمكـنة ، الأحداث

، ..... وذلك لمعالجة قضايا عصرية بالإضـافة إلى تلك التي توحي بها الأسطورة ...

الحركة الأولى

##ماينفعش نعمل بشر تانيين....!؟

[الفضاء المسرحي مظلـم تمامـا ، تظهـر أصوات موسيقية متداخلة لآلات الـنفخ والوتريـات بالإضافة إلى صوت كروان يجاهد فـي الظهـور ...

بؤرة إضاءة في عـمق اليمـين لمكتـب المؤلـف ، تظهر عليه أدوات الكتابة ... وبـؤرة أخـرى فـي عـمق اليسار لإخناتون وهو يصلي ...]

إخناتون **:** يا رب أنـت لا غيـــرك واهب الحيـاة للبشـر ، قـدرني علـى دعوة النـاس للإيمان بك ...

[إظلاما ثم إضاءة على مجموعة من الناس داخل السوق ...]

رجـل (١) : مش ممكن ...

رجـل (٢) **:** أنا برضـه مش مصدق ...

رجـل (٣) **:** طب نفكر يا جماعة ...

رجــل (١) **:** نفكـر في أيــه ...؟! أنـت اتجـننت زي إخـنــاتـــون ! إزاي عـــايز تقنعنـــي إن الدنيا دي كلها ليها إله واحد ...!

رجــل (٢) **:[مستنكراً]** إله واحـد ...؟! طب ياخد بالــه إزاي مـن النـاس دي كلهــا ..؟! دا البشر زي الرز ...!

رجــل (٣) : مش عارف ... فيه شئ جوايا بيقوللي أصدق ...!

رجــل (١) **: [لـرجـــل (١)]** يــا راجــل اعـقـــل ماتنخـدعـــش ، إزاي نســيب المعابـد ، والكهنـة والآلـهـة اللـي إحنـا بنشوفها كل يــوم ونـــآمن بشـــوية أفكـــار بيـــرددها إخناتون ...؟!

امرأة (١) **:** طـب بـدل مـا إنتوا واقفين تـصرخوا كــده ع الفاضـــي تعـــالوا نـــروح نســـأل الكهنة ...

رجـل (١) : فكرة مش بطالة... ياللا بينا ...

[إظلاما ثم إضاءة على ثلاثة كهنـة يرتـدون ملابس كهنوتية ، ذقونهم طويلة ، يـدورون حـول ثلاثة تماثيل لـ: آمون ، رع ، بتاح بمباخـــر فـي أياديهم ...]

كاهن بتاح : بسرعة شويه البخور هايخلص ...

كاهن رع : باقي لي تلتاشر لفة وأكمل المية ...

كاهن آمون : علـى فكـرة يـا جماعـة التماثيـل دي عايزة تستحمى ...

كاهن بتاح : يـا عـم بـلا وجـع دمـاغ مـش كفايـة بنبخـرها كل يوم ...

كاهن رع : **[يتوقف فجـأة عـن الـدوران]** أنـا الفايـز الأولاني كمّلـت الميت لفّـة يبقـى

أنـا اللي هاآخـد كـيـس الدهب اللي بـاقي من القسمة ...

كاهن بتاح : خـد أهـوه حـلال عليـك ... [**يناولـه الكيس**]

كاهن آمون : أيـه رأيكـوا نفـرض ضـرايب جديـدة على الشعب بحجة حموم التماثيل ..؟

كاهن بتاح : مش فاهمك ...! يعني نقـول للشعـب إن الآلهــة عــرقانة وبنــلملها فلــوس عشان نحـميها ...؟

كاهن آمون : أهو أي سبب وخلاص أمال ها ناخد ضرايب إزاي ...؟

الحاجب : [**داخلا**] سادتي كهنة آمون ، ورع ، وبتاح ...

كاهن آمون : عايز أيه ... إخلص ...؟

الحاجب **:** الناس بره ها تكسّـر أبواب المعـبد ... عايـزين يقابلوكوا ...

الكهنة : [**معًا**] بسبب إخناتون مش كده ...؟

الحاجب **:** مظبوط ... عرفتوا إزاي ...؟!

الكهنة **: [معّـا]** إحنـا الكهنـة وعـارفين كـل حاجة ...

كاهن آمون **:** خليهم يدخلوا ... بسرعة يـاللا نستعد ...

[يرتدي الكهنة ذقـوناً أطول ، يلقون بمزيـد من البخور ويعاودون الدوران حـول التماثيـل فـي خشوع مبالغ فيه ...]

الحاجب **:** خلاص جهزتوا ...؟

كاهن آمون : اخرس ...

الحاجب **:** خرست ... **[للنـاس]** ادخلوا يـا بشر ...

[تـدخـل مجمـوعـة من النـاس حـاملين النذور والقرابين ...]

كاهن بتاح : **[لتمثـال بتـاح فـي تبتـل]** الإلـه الأكبـر بتـاح ، يـا خـالق الدنيا ، ونافث الموهـبة فـي روح المبـدعـين ، هـا هـم أبنـائـك البشـر جـاءوا إليـك يطلبون الركوع تحت قدميك ...

كاهن آمون : [**للنـاس**] بسـرعة ... اركعـوا ... [**يركع النـاس على الفور ...**]

كاهن رع : **[لتمثـال رع]** يـا رع يـا إلـه الشمس ... أنـا كاهـنك الفقيـر إليك أدعـوك أن تنـقـذ هؤلاء البشـر المساكيـن ...

كاهن آمون : [**للناس**] بسرعة إتمسكنوا ...

[ينفذ الناس بأوضاع مضحكة ، فترة صمت ...]

الحاجب : [**هامساً لكاهن آمون**] ساكت ليه الدور عليك في الكلام ...

كاهن آمون : اخرس ...

الحاجب : خرست ...

كاهن آمون : **[يتخذ وضعية مناسبة أمام تمثال آمون]** آمون يا حامي الحمى ...

أترضى أن يضيّع إخناتون ملكوتك ...

أنقذنا ... وانقذ بقية الآلهة ...

الحاجب : [**مستحثاً الناس على المشاركة** ...]

أنقذنا ... أدركنا ... أغثنا ...

الجميع : [**يرددون في خشوع ورهبة ...**]

أنقذنا ... أدركنا ... أغثنا ...

كاهن بتاح : أجـــيبي أيتهـــا الآلهـــة ... أولادك يصرخـون ...

كاهن آمون : ماتـزعـقـش كـده فـي الآلهـة ... مـد ودانـك ... أهـه بتجـاوب ...

كاهن رع :[**مقترباً بـأذنـه من التماثيـل ...**] هـه ... آه ... الآلهـــة بتقـــول إن عــــقوبة الخارجين عليها ...

كاهن بتاح :[**متسمعاً هو الآخـر ...**] السجـن ...

كاهن آمون : وبعد السجن ... النفي ...

كاهن رع : وبعد النفي ... الموت ...

كاهن آمون : وبعد الموت ...

الحاجب : هو فيه حاجة بعد الموت ...؟!

كاهن آمون : اخرس ...

الحاجب : خرست ...

كاهن آمون **:** بعد الموت نضربه لغاية ما يموت تاني ...

كاهن رع **:** صح ، ويقول حقي برقبتي كمان ...

الجميع : هيبه ...

كاهن بتاح **:** ودلوقتي هاتوا القرابين ...

[يدخل الحراس وهم يحملون فوق المحفة شاب في منتصف العقد الثالث من العمر ...]

كاهن رع : [**يتفحص الشاب ...**] مش بطال ، خدوه ...

كاهن آمون **:** إدبحوه على مذبح الآلهة ...

كاهن بتاح **:** ويا ريت الآلهة ترضى عنا وعنكم ...

الجميع : يا ريت ...

[يضع الحراس الشاب تحت أقـدام التماثيـل الثلاثة ... إظلام فيما عدا بؤرة ضوئية تتركز علـى وجه الشاب ، ثم تضاء بؤرة أخرى علـى إخنـاتون ومعه قائد جيوشه حور محب ...]

حور محب : سيدي إخنـاتون بلادنـا فـي آسيا تسقط ...

إخنـاتون : عارف ...

حور محب : والكهنـة بيثيـروا طوائـف الشعـب ضدنا ، أأمرنـي بتجـهيز جـيش ...

إخنـاتون : مش ممكن أأمر بالحـرب ...

حور محب : الغـزاة على حـدود مصـر ، والكهنـة بيدّبحـوا فـ الشعـب ، والـدور اللـي جـاي علينا ...

إخنـاتون : الشـمس مابتشـرقش علـى الـدنيا إلا عشـان مصـر .. والكهنـة طـول عمرهم عايشـين علـى دم البشـر ، مـاليين العـالم

كــدب ونفــاق ، وعـــمر النــــاس مــا إتجمعت فـي يوم وصـرخت فـي وشـهم ...

حور محب : ما فيش حل غير الحرب ...

إخناتون : لأ يـا حـــور محـــب مـا فيـــش حـــل غيـر السلام ...

حور محب : [**صارخاً**] الحرب ...

إخناتون : [**صارخاً بحدة أكبر ...**] السلام ...

[إظلام ... يمد أحد الكهنة يده بخنجـر داخل بؤرة الفتى ليذبحـه ، تتصاعـد أصوات لهاث الفتى ، تضاء بؤرة ضوئية أخرى في أقصى عـمق اليمين حـيث مكتب المؤلف ، والـذي نجـده يكتـب فـي استغـراق شديد ...]

المؤلف : [**يكتب**] هـا يدبحـوك ... ارفـض ... أصرخ ...

الشاب : ما أقدرش ، دي إرادة الآلـهة ...

المؤلف **:** ما فيش حاجة اسمها الآلهة ..هو إله واحد ما فيش غيره ومايرضيهوش اللي بيعمله فيك الكهنة ... ارفض ...

الشاب : ما أقدرش ...

إخناتون **: [ظاهراً وسط بؤرته ...]** لازم تقدر ... أصرخ بعلو صوتك وقول لأ ...

الشاب : مش قادر ...

المؤلف **:** طب ارفض عشان أهلك ...

الشاب **:** أهلي فرحانين ...

المؤلف **:** عشان ضياع حياتك ومستقبلك ...

الشاب **:** الخلود ها يعوضني ...

المؤلف **:** آه ... **[مقاوماً صراعاً شديداً ...]** طب اصرخ بقى من وجع الموت بسكاكين الكهنة ...

[يذبح الكاهن الشـاب ، تتنـاثر الـدماء ... أصوات صرخات كثيرة ...]

الشاب : آآه ...

[يتحول لون البؤر الضوئية للأحمـر ، يـدير إخناتون والمؤلف ظهريهما للمشهد ، ومع الإظـلام التدريجي ينطلق صوت كروان ، ثم تتدافع مجموعـة مختلفة ومتنافرة من الأغاني الوطنية في وقت واحد لتمحـو صـوت الكـروان ، وعندما تصل أصـوات الأغاني لذروة صوتية مزعجة تتوقف فجأة ثم إنـارة كاملة للفضاء المسرحي فلا نجد عليه غيـر حجـرة مكتب المؤلف ، والذي يقتحـمها مجمـوعـة مـن المتظاهرين يحملون لافتات كتبت عليهـا هتافـاتهم ويرتـدون ملابـس تجمـع مـا بـين العــصرية والفرعـونية ، يقـودهم سامبو ، وهو شـاب فـي أوائل العقد الثالث من العمر ...]

سامبو : **[يهتف]** يسقط الإله الكبير آمون ...

الجميع : **[يرددون]** يسقط الإله الكبير آمون ...

سامبو : تسقط كهنة طيبة ، يسقط المنافقون ، يسقط الكذابون والخونة ، يسقط مصاصي دماء الشعب ....

الجميع : تسقط كل الحاجات الوحشة اللي بيقول عليها سامبو دي ...

متظاهر (١) : أيوه تسقط ماتسقطش ليه ...؟

متظاهر (٢) : وتروح فـ ستين داهية كمان ...

متظاهر (١) : أيوه تروح ماتروحش ليه ...؟

[تمر المظاهرة ، المؤلف في حالة ذهول ، يدور داخل الحجرة باحثا عن أي أثر للمتظاهرين ، ينادي خادمه ... (ملحوظة : نفرزان هو نفسه الحاجب ، والممثل الذي يلعبهما واحد ...)]

المؤلف : نقـرزان ... يا نقـرزان ...

نقـرزان : [**داخلا**] عايز أيه ...؟

المؤلف : اخـرس ، رد كــويس وبطـل تكلمنــي باللهجة دي ...

نقـرزان : خرست ، اخلص بقى عايز أيه ...؟

المؤلف : ايه يا نقرزان ...؟ أنا مش مالي عينك وللا أيه ...؟ أنا مؤلف كبير ...

نقـرزان : تشرفنا ، يا سي **المؤلف** الكبير ...

المؤلف : كلمة زيادة عليا النعمة أفصلك ...

نقـرزان : يـا ريـت ... دا أنـا بـاأترجاهـا مـن ربنـا ...

المؤلف : بعـينك لـو شفتهـا ... يـا لـلا هـوّي

علـيا بـريش النعـام عـشان أفتكـر كنـت

عايزك ليه ...؟

نقـرزان : حاضر ...

[يخرج نقرزان ليعـود بسرعة حاملاً مقشـة طويلة ، يجلس المؤلف على مكتبه ويهـوي عليـه نقرزان بها ...]

المؤلف : غنيلّي بقى غنوتي المفضلة ...

نقـرزان : حاضـر ... [**يغنــي ...**] يــا للــي ع

التــرعـــة حــوّد ع المالــح واخـديـن

التـرعــة وسـايبينــلي المــالح والبـت

بهـيـة باكيــة مـن إمبـــارح مصـوها

الكهـنـة والظلم أهــو سـارح

[يدخل سامبو ومجموعة المتظـاهرين وهـم يرددون الأغنية ، ثم تسمع أصوات طلقات نـار مـع

حركة إضاءة متغيرة ، يتفرق الجميع ، يسقط أحدهم ، يحملوه ويخرجـون بسرعة ... يختبـئ المؤلـف أسفل المكتب ...]

صوت سامبو : الجلاء التام أو الموت الزؤام ...

نقـرزان : [**ومازال يهـوّي ...**] فـيه أيـه يا بيـه بتستخـــبى تحــت المكتــب ليـــه ...؟! صوتي مزعج للدرجة دي ...؟!

المؤلف : [**يظهر في حذر ...**] الجـلاء التـام أو الموت الزؤام ...؟!

نقـرزان : زؤام مين يا عـم أنـت بتحلـم ولا أيـه ...؟ البلـد بقـت حـرة مستقلة من ييجـي كـام سـنـة كـده ...

المؤلف : بتتكـلم جـد ...؟! انت متأكد ...؟

نقـرزان : متأكد أيه يا أبا أنت عايش في العصـر الحجري ولـلا أيـه ...؟! أنـا مش عـارف مؤلـف أيـه ده ...؟! [**لنفســه**] يكـونش فاكر البلد لسه محتلة ..!

المؤلف : طب أنت مالاحظتش حاجة غريبة في الشقة من شويه ...؟!

نقـرزان : مــا غريــب إلا الشــيطان ... تكــونش شفته ...؟!

المؤلف : لأ شفت مظاهرة معدية من هنا ...!

نقـرزان : معـديه من هنـا ..! ليـه هو هنـا ميدان التحريـر وأنــا مـش واخـد بـالي ...! دي شقـتــك يـا أسـتــاذ وأنـت اللـي متـربــس البيبــان بنفســك ... أخـــرج ماتخــافش دي هلاوس ...

[تتصاعد أصوات آتية من الخارج ...]

صوت (١) : افتح يا مؤلف ... أنا الجزار ...

صوت (٢) : وأنا البقال يا روح أمك ...

صوت (٣) : وحياة نقرزان لو ما دفعت إللي عليك لأجوّعك ...

نقـرزان : دا بيحـلف بيـا ... [**يضـرب رأس المؤلف بالمقـشة ...**] شفت ، عشان تعرف مقامي ... [**يضربه ثانيـةً ...**] إطلع بقى إدي الناس حسابها ...

المؤلف : طب اخرج لهم انت يا نقرزان عشان خاطري ...

صوت (٤) : أنـا الخضـري وبـاأقول مـا فـيش وساطات ...

صوت (٥) : وأنـا صـاحب العمـارة وهـا اطربـق شقتك فوق دماغك ...

أصوات : [**معاً ...**] وإحـنا منـاديب تحصـيل أقسـاط التليفـون ، والنـور ، والميـة ، والعفـش ، والضـرايب على الحيـاة

... ومش ها نمشي إلا لما نطلع عينك ...

المؤلف : نقرزان الحقني أرجوك ... دا مهما كان أنا وأنت عايشين في مكان واحد ...

نقرزان : أبدا دا بعينك ، لازم ترفدني الأول ...

المؤلف : أرجوك عشان العشرة ... [**بتوسل زائد**] أرجوك

نقرزان : صعبت عليا ... امسك المقشة دي ... هوّي عليا وأنا باأكلم الناس ...

المؤلف : حاضر ... [**ينفذ**]

نقرزان : [**مناديا من خلف الباب** ...] يا قوم ...

الأصوات : مين اللي بينادي علينا ...؟ هييه ...

نقرزان : أنا نقرزان ... هييه ...

الأصوات : نقـرزان حبيب الكل ليلتك حلوة وزي الفل ...

نقـرزان : اسمعونـي ... الراجل المؤلف المعـفن ده أنا ضـامنه كـلها يـومين تلاتـة ويبيـع المسرحـية الجـديدة اللـي بيكتبها ويدفع كـل فــلوسكم ... سمعـــوني هييـه كـده بالصلاة ع النبي ...

الأصوات : هييه ...

نقـرزان : طريق السلامة ... هييه ...

الأصوات : الله يسلمك ... هييه ...

المؤلف : نقـرزان ... كنـت أطلـب مـنهم ميتـين جنية سلف وللا حاجة ...

نقـرزان : اخـرس بقـى كسـفتنا ... [**مفكرا**] أنـا كنت عايز أقولك أيه ...؟

المؤلف : أيه ...؟

نقـرزان : [**يجلس على مكتبـه**] وأنـت بتهـوّي غـنيلي غنـوتي المفضلـة عـشان أفتكر ...

المؤلف : حاضر ... [**يغـني ...**]

يا وابور يا مولع حط الفحم

عمري دا ولى ما دقت اللحم

محبوس باكتب جوه خرابه

حرف ينور وميتين فحم

نقـرزان : آه افتكرت ... جالك جوابين أهم ...

المؤلف : طب إقـراهم ...

نقـرزان : الجـواب الأولانـي من الرقابـة عرفـوا إنــك بتكتــب مســرحية عــن إخنــاتون وبيحــذروك مــن المســاس بالــدين أو السياسة أو الجنس ...

المؤلف : [**متضايقا ...**] طب والتاني ...؟

نقـرزان **:** من واحد مش ماضي اسمه بيقول إن وراه نـاس تسـد عـين الشـمس وبيحذرك لو ماسبتش الموضوع بتاع إخـناتون ده الـدبان الأزرق مـش هايعرفلك طريق جُره ...

المؤلف : [**ضـاحكا بسخـرية ...**] أيـه ده ...؟

اتفقـوا ، مش ممكن ...!

نقـرزان **:** همّه مين إللي اتفقـوا ...؟! وأيه اللي مش ممكن ...؟

المؤلف **:** الرقـابـة والجـمـاعـة بتـوع عـيـن الشمس والـدبـان الأزرق همه الاتـنـيـن بيحـذروني ...! ياه أنا بطل قـدرت أخليهم يتفقوا ...! [**يدور حول نفسه مهمهماً بكلمات وآتياً بإشارات غير مفهومة ...**]

نقرزان : يووه رجعت للهلوسة تـاني ...! يـا عم بقــى أن اتخنقــت منــك ... [**يخــرج نقرزان ، تعود المظاهرة ...**]

سامبو : يسـقط الإلــه العجـوز آمـون حــامي الكهنة... [**الجميع يرددون ...**]

المؤلف **:** دا رجعوا تاني يـا نقـرزان ... نقـرزان ...

سامبو **:** يسـقط المؤلـ ـ ـ فيـن والمخـرجين والممثلين ... **[يرددون ...]**

المؤلف وليه بس الأذية دي ...؟! لو سمحت ...

سامبو : أنا ...؟

المؤلف **:** أيـوه أنـت ... إنتـوا إزاي دخلتـوا هنـا ...؟! وليه ...؟! وبتعملوا أيه ...؟! ومين اللـي ...

سامبو : بشـويش يا أستــاذ واحـــدة ... واحـــدة ... مظاهــرتنـــا دي بتمـــر فـــي كـــل الشـــوارع والبيــوت والعـــقول كمـــان وبنطالــب فيهــا بسـقوط الإلــه العجـوز آمون لأنه ظالمنا آخـر ظلم ، وماعـدش واخـد بالـه مننـا وسـايب الكهنـة بتوعـه يطلعوا عنينا ويمصوا دمّنا ...

المؤلف : يعني أفهم من كده ...؟

سامبو : أيوه افهم ...

المؤلف : أنا لسه ماكملتش كلامي ...

سامبو : مش مهم ، الجـواب باين من عـنوانه ... قولـت أيــه هـا تشـترك معانـا فـي المظاهرة وللا ...

المؤلف : **[مقاطعـاً ...]** طبعـا هـا أشتـــرك معـاكوا دي أمنيـة حيـاتي ... أنـا كمـان الكهنـة مطلعـين روحــي ، يـاللا بينـا ... بس انتوا ليه كنتوا بتهتفوا كمان وتقولوا ...

الجميع : يسـقط **المؤلـ ــف**يـن والمخرجــين والممثلين ...

المؤلف : بالظبط كده ...

سامبو : بصـراحة كـده أنـا راجـل حـر ودمـي فـاير ، وأحـب أرفرف في الدنيا بحرّيـة ، وأكـره كـل اللــي يقيـد حريـة البشـر ويظلمهم ...

المؤلف : بس إحـنا ...

سامبو : **[مقاطعا ...]** أقولك أنت مش بتكتب مسرحية عن إخناتون ...؟

المؤلف : مظبوط ، وفيها أيه دي ...؟

سامبو : فيهـا انكـوا بتقيدوا حريـة الشخصيات جــوه المســرحية وتشــلوا حركتهــا ، وتخلوها تقول اللـي إنتـوا عاوزينـه مش اللي هيه عايزاه .. يبقى فرقتـوا أيـه عن الكهنة يا متعلم يا بتاع المدارس ...؟

المؤلف : الفرق كبير ...

سامبو : هـــا يبقـــى كبيـــر فعــلا لــو ســبت الشخـصيات بتاعتـك تـتكلم وتتصـرف على حـريتهـا ، وأنت كمان تعـمل كـده ... يعــني باختصــار ترفرفـوا سـوا فــي الـــدنيا بحـــرية ... قـــولت أيـــه ...؟

هاترفرفوا معانا ولّلا دورك هاينتهي عند الكتابة ...؟

المؤلف : لأ هانرفرف معاكوا ... طول عمري نفسي دوري ماينتهيش عند الكتابة ...

سامبو : فل عليك ، تعالى بقى أنت وشخصياتك إللي ف المسرحية بتاعتك عشان نرفرف كلنا سوا [**للجميع ...**] إلى الرفرفة يا رجال ... يسقط آمون وكل الكهنة الخاينين ...

الجميع : يسقط كل الخاينين ...

متظاهر (١) : ما قلنا يسقطوا بقى ولّلا يروحوا في ستين داهية ...

متظاهر (٢) : يعني هيه الدنيا كانت ناقصة الكهنة دول ...؟

متظاهر (٣) : أنـا أيـه اللـي خلانـي أسـيب سـريري وآجي معاكوا ...

سامبو : يسقط الكهنـة والحـاكم العجـوز آمـون ...

متظاهر (٣) : يسـقطوا يـا عـم ماقلنـاش حاجـة بـس يسقطوا بعيد عني ...

متظاهر (١) : على رأيك ، وبعيد عني أنا كمان ...

[يخرجون ، إظلام ثم إضاءة على قاعة عرش الإله آمون ، ومعه الكاهن الأكبر وبعض الحـراس ، القاعة عصرية جـدا ومجهـزة بأحـدث الأجهـزة التكنولوجية : كمبيوترات ، شاشات عرض ، تقـارير إخبارية ، وسائل اتصالات متعددة ، أما ملابس آمون وأتباعه فهي بذلات عـصـرية أنيقة جدا ...]

آمـــــون : مش ممكن .. أنـا هـا أتجـن ... راسـي ها تنفجر الشعب بيثور ضدي أنـا آمـون حـاكم الكـون كلـه أبقـى هزئـه بالشكل ده ...

الكاهن الأكبر : هـدّي نفسك يا مولاي ، كـل شـئ ها يتـصلح وها تعـود هـيمنتك علـى الكـون من تانـي ...

آمـــــون : أعـــصابي بتتحـــرق ، العفـــاريت الــزرق بيتـنطـطوا قدام عينـي ... فـين الإلهـــة حــتحور إلهـــة الحـــب ...؟ فاكـــريني عجـــزت دا شعـــب ملعـــون ولازم أحرقهم كلهم ...

[تدخل الإلهة حتحور وهي ترتدي فستانا عصريا مثيرا ..]

حاتحور : تحت أمرك يا مولاي الملك الإله آمون ...

آمون : حاتحور الشعب بيعمل مظاهرات ضدي ، واد بلطجي اسمه سامبو اتلم على واد مؤلفاتي معفن ودايرين في الدنيا كلها يشنعوا عليا ويهتفوا ضدي ... بصّي ...

[يدير شاشات العرض ، يظهر الجميع ...]

سامبو : يسقط آمون وكهنته ... [**الجميع يردد وراءه ...**]

المؤلف : دا بيقول علينا معفنين ...!

متظاهر (٣) : يا عم دا بيقول عليك أنت لوحدك بس ...

سامبو : كلنا بني آدم واحد ...

المؤلف : يسقط آمون المعفن ...

متظاهر (٣) : يا عم بقى استحمى أنت الأول ...

سامبو : تماسكوا ... كلنا بني آدم واحد ...
شكلكوا كده ها تودونا في داهية ...

الجميع : يسقط كل الناس الوحشين ... **[يطفئ آمون شاشات العرض ...]**

حاتحور : ولا يكون عندك فكرة يا مولاي ...

آمون : أيه خطتك يا **حاتحور** ...؟

حاتحور : **[تشير على الخريطة ...]** ها نعمل حرب هنا ، وفتنة داخلية هنا ، وها نـدّي للحاكم الأحمق اللي هنا قنبلة نووية، أما هنا فها نستغنى عن فرقة جنود من عندنا ونموتهم بطريقة غامضة ، ونتهم الدولة دي بقتلهم ،

وبكـده ها نلاقي سبب مشروع لغـزوها ، ونبعـت جنـود قبائـل " **الخابيــرو** " المـرتــزقـــة يستـــوطـنـــوا الدولـــة دي ويهـــددّوا أي قـوة تظهـر فيها ... وكل ده خطوة أولى ... أما الخطوة التانية ...

آمـــون : سيبيها لوقتها ، دا انتـي داهـية كبيـرة يــا حـ ـ ـ ـاتحور ... [**لحــراسه ...**]

ودلوقتي عايز أشوف قائد الجيوش ...

القائد : [**داخــلا ...**] عُــلم وسـينفذ حــالا يــا مولاي الملك آمون ...

آمـــون : [**ضاحكاً** ...] برافـو يا **حاتحور** ...

حاتحور : تلميــذتك وخـــدامتك المطيعـــة يـــا مولاي ...

آمـــون : ودلوقــتي ... ممكـن نـرقص رقــصة خـفيفـــة احتفــالا ببــدء تنفــيذ خطتـــك العبقرية ...

حانحور : كُـلي ملكك يا مولاي ...

[تظهر موسيقى راقصة ، يرقصان ، تتعـالى أصوات انفجارات وصرخات مدوية ، تعرض شاشات العرض صورا سريعة مـن مآسـي حـروب العـالم المختلفة ، يظهر علـى إحـدى الشاشـات المؤلـف وسامبو وهما يجريان وسط الخراب والبيوت المهدمة والجثث الكثيرة التي تملأ الشوارع ، ثـم تتوقـف الصور والأصوات فجأة مع صرخة قائد الجيوش ...]

القائد : [**صارخا** ...] مولاي ...

آمـــون : فيــه أيــه يــا حمــار ... مــش شــايفني باأرقص ...؟!

القائد : اعـذرني يـا مـولاي ... فيـه مصـيبة حصلت ...

آمـــون : مصيبة أيه ...؟! انطق فيه أيه ...؟

القائد : تنفيذ الخطـة يـا مـولاي أدى لخـراب نص الكون وقتل ملايين البشر ...

آمـــون : يستاهـلـوا ... يمـوتوا ويروحـوا النـار كمان [**لحاتحور ...**] حاتحور الجميلـة أنـا موافـق علـى كـل اللـي عــملتيه ، وعاوزك تخلصيلي عليهم كلهم عشان يتأدبوا ...

[تعود الموسيقى ويعود الرقص ، لكن صرخة القائد توقفهما مرةً أخرى ...]

القائد : مولاي ... أرجوك عايز أقـول حاجـة ...

آمـــون : مـاتقولش أي حاجـة ... لازم يعـرفـوا قـوّتي ...

القائد : اسمعني أرجوك يا مولاي ...

آمـــون : قول وخـلصنا ...

حاتحور : مـولاي أوعــي يــأثر عــليك بكلامـه الناعـم ...

آمـــون : ماتخافيش ... كلامه الناعم ده أنـا اللي معلمهوله ...

القائد : إذا كــان مــولاي تعـــطف وأذن لـــي بـالكلام فأنـا طمعـان كمـان فـي الانفـراد بمولاي وحدينا ...

حاتحور : يعنـي أيـه الكـلام ده يـا حضـرة القائـد ...؟!

آمـــون : أيـوه يعـني أيـه الكـلام ده يـا حـضرة القائـد ...؟ **حـاتحور** دراعـي اليمـين وماتنسـاش إن هيـه اللـي بتـأدب البشـر الخارجين عن طاعتـي ...

القائد : [**يكاد يبكي** ...] أرجوك يا مولاي دا سر خطير ...

آمـــون : إذاً ...

حاتحور : ما فـيش إذاً ولا حـاجـة [**للقائـد ...**] بس افـتكـر يـا حضـرة القائد إنـك خبيت عني سـرّك ... افـتكـر أنـك خـرجـتني مـن قـدس الأقـــداس ...

[**تخرج ...**]

القائـد : [**لحـاتحور بسخرية**] خلاص ها أبقى أفتكر ...

آمـــون : [**للقائد**] أيه بقى الأمر الخطير ...؟!

القائد : الأمر يتعلق بالبشر يا مولاي ...

آمـــون : ماتكلمنيش عن البشر ... أنـا ها أخلـي نهارهم أسود من ليلهم ...

القائد : يا مولاي الإلهـة حاتحور قتلت نص بشـــر الأرض فـي تـلات أيـام دا غـير هـــدم البيــوت والمعابـــد وتخـــريب المزارع و...

آمـــون : اختصر ...

القائد : يعني في خلال يومين تلاته كمـان ها يبقــى الكــون كـــله خــراب مــافيهش أخضـــر ولا يـابـــس ... مـــا فيـــش صـــريخ ابن يـــومين ، يبقـى جـــلالتك هاتكون حاكم وإله على مين ...؟

آمـــون : يـاه ... صـحيح ، مـش ممكـن أبـداً ده يحصل ... دا أنا كده ها أبقـى ملك علـى خرابه ...؟!

القائد : هوه ده اللي ها تعمله الإله حـاتحور

يا مولاي وناسية إن عشان يكون فيه

آمون لازم يكون فيه بشر يعترفوا

بفضله وبجمايله عليهم ...

آمون : مظبوط ... طب والحل يا قائد

الجيوش وخاصة أنه ماينفعش

أعمل بشر تانيين ...

القائد : تبعد الإلهة حاتحور عن الناس وكفاية

اللي شافوه منها دي مابقتش إلهة حب

وخير دي بقت إلهة غضب وخراب

...

آمون : بس أنا إديتها وعد بإبادتهم

وماأقدرش أرجع فيه ، انت عارف

كلمتي ... فكر في حل تاني ...

القائد : موّتها ...

آمـــــون : أنت عـبيط ... فيـه آلهـة بتموت ...؟!
ثـم دي وراهـا جــيش جــرار ومــش عاوزين وجع دماغ ...

القائد : آه صحيح ... نفكر تاني ...

آمـــــون : نعمل أيه ...؟

القائد : نعمل أيه ...؟

[يدوران داخل المكان وهما يكرران السـؤال عدة مرات ... إظلام تدريجي ...]

الحركة الثانية

الهتاف واجب قومي

[موسيقى مختلطة ببعـض الأصوات البشرية ، ثم يبدأ الظهور التـدريجي للإضـاءة ، مجموعـة الثوار يقودهم سامبو داخل الشوارع والميادين ، من الممكن هنا أن يمتزج السينمائي بالمسرحي من خلال عـرض بعض مشاهد ثورات التحـرر في العالم ...]

ص متظاهر (١) : نمــوت نمــوت إحـــنا مــش أحـسن م النـاس اللي مـاتوا ...

ص متظاهر (٢) : مش قـادر أنسـى منظـر أبويـا وأمي والدم بيشلب من جـتـتـهـم ...

ص متظاهر (٣) : دا خــراب مستعجـــل ... أنـــا قلت لكم دا من الأول ...

سامبو : **[داخلاً ...]** امسكـــوا أعـصــابكـــــوا ، ويــا امـــا نعــيش بحـريـــة أو نمـوت بكرامة ...

متظاهر (٣) : يـا عـم ريحنـا بقـى من الشعـارات دي ... عمــالين يموّتــوا فينـــا كـل يــوم زي الفـراخ ...

متظاهرة (١) : وإحـنا لسه بنهـتـف ...

متظاهر (١) : الاستقلال التام أو الموت الزؤام ...
وأنا عليا النعمة ما أعرف الزؤام دي معناها أيه ...؟!

متظاهر (٢) : ومين سمعك بس الهتاف ده واجب قومي على كل متظاهر ومتظاهرة ...

الجميع : [**يرددون بهتاف ...**] الهتاف واجب قومي على كل متظاهر ومتظاهرة ...

سامبو : قولوا كمان ... اهتفوا ...

الجميع : تسقط الإلهة حـ ــاتحور إلهة الحب واللي بقت إلهة الغضب ...

متظاهر (٣) : بصراحة كده أنا عاوز أهتف بالشعار بتاعي أنا ...

سامبو : اللي هوه أيه ...؟!

متظاهر (٣) : يسقط كل الناس اللي سادين الحاجات كلها في وشنا ...

سامبو : ماشي ... مايقولش لأ ... [**يرددون ، ثم يصعد المؤلف مكانا عاليا ليخطب في الناس ...**]

المؤلف : هدوء ... أنا ها أخطب ...

[تنهمر التعليقات الساخرة عليه ...]

متظاهر (١) : مبروك ...

متظاهر (٢) : عقبال ما تشوف المقاريض الصغيرين بيخطبوا زيك ...

متظاهرة (٣) : يختي عليهم عاملين زي الفيران طالعين لأبوهم ...

متظاهر (٢) : أيــه اللــي رمــاك ع الهم ده ...؟ كــنت استنى شويه ربنا ما يخيب لك ثورة ...

المؤلف : هــه ... فيــه تعليقــات تانيــة ولا أبتــدي ...؟

متظاهر (١) : خش اهبدنا الكلمتين اللي فـ نفسك ...

متظاهر (٢) : ياما جاب المكلمنجي لأمه ...

متظاهرة (١) : الطينة م الطينة واللتّه م العجينة ...

متظاهر (٢) : علــى رأيــك يــاختي ، واللـــي خدتــه القرعة تاخده أم الشعور ...

المؤلف : الله يخرب بيوتكوا ... إحنا ها نقضيها ردح ...!

سامبو : هش ... السكوت التام عشان نسمع القرع التمام ... المؤلفاتي ها يتكلم يا رجالة ...

المؤلف : شكراً يا سامبو ... أهو كده ... أولاً ...

متظاهر (١) : وثانياً ...

متظاهر (٢) : وثالثاً ...

متظاهر (٣) : ورابعاً ...

المؤلف : وخامساً ها نطالب بعزل الإلهة حاتحور المفترية لأنها بقت إلهة خراب ودمار ...

الجميع : صح ... غيره ...

متظاهرة (١) : وثانياً ...

متظاهرة (٢) : وثالثاً ...

متظاهرة (٣) : ورابعاً ...

المؤلف : اخرسوا ...

سامبو : أيوه اخرسوا ...

الجميع : خرسنا ...

المؤلف : ها نطالب بسقوط الكهنة كمان ، وها نحطم كل التماثيل بتاعة الآلهة والحكام إللي عاملين نفسهم آلهة ...

متظاهر (١) : أنا مختلف معاك ...

متظاهر (٢) : وأنا بقيده في اختلافه ...

متظاهر (٣) : التماثيل دي ذنبها أيه ...؟ المطلوب تغيير أفكار الناس مش تحطيم التماثيل ...

المؤلف : سامبو ، رأيك أيه ...؟

سامبو : هّمه صح ...

المؤلف : خـلاص خرسـت ... يبقـى هـا نطالـب بسقوط الكهنة والحكام بس ...

الجميع : مظبوط ...

المؤلف : ثالثاً .. ومش عايز حد يقول لـي رابعـاً وخامساً ماعدش فيه وقت ... المظاهـرة دي زي ما إحنا مخـططين ليهـا هـا تبدأ زي كـل مـرة من منـف مـن جـمب الأهـرامات ، وهـا تستمـر فـي مسيـرتـهـا فــي وادي النيــل لغـايــة مــا ننضــم لإخــواننا المتظـاهــريـن فـي عــاصمة مصـر " **أخـيتـاتـون** " واللـي بيقـودهـم إخـنـاتـون بنفسه ...

متظاهر (٣) : الثــورة اللـــي هنـــاك دي ليهـــا نفـــس مطالبنا يا ريّس ...؟

المؤلف : نفس المطالب ...

متظاهرة (١) : [**لمتظـــاهرة (٢)**]إزاي يــاختي إخنــاتون وهـو الملـك يعمـل ثـورة ضـد نفسه ...؟!

متظاهرة (٢) : مش عارفة ياختي ... حِكمْ ...!

المؤلف : المــوضوع مـش مظاهــرة مـن الملـك ضـد الملك لأ دا من الملك ضـد الكهنـة .. إخــنـاتون بيحـاول يفهـم النـاس إن مـا فيش آلهـة زي مـا همـه فـاكــرين ... دا إلـــه واحـــد أحـــد مـــا فـيش غيـره ، والكـــهنة مـــطلعين عـــينيه زي مـا همـه مطلعين عنينـا لأنـهم منتفعين مـن تعدد الآلهة ...

متظـاهـرة(١) : تصــــدقي يـــا حــــبيبتي إن الكهــــنة فهـموني إنـه عـشان دعـوتي تستجـاب لازم أدفع لهم عشر أكياس دهب ...!

متظاهرة (٢) : طــب أنتــي خـدوا منــك دهــب أنـــا خـــدوا منـــي جـــوزي قـربـــان للآلهـــة وعملوا داري معبد ...!

متظاهرة (١) : أمال أنتي ساكنة فين دلوقتي...؟

متظاهرة (٢) : هــوه أنـا لــو كــنت ساكنـــة فــ حـتــة كـــنت شحـــطت نفـــسي معـــاكوا فـــي المظاهرات ...!

متظاهرة (١) : عندك حق ، هوه رمانا ع المظـاهرات إلا الشديد القوي ...

متظاهرة (٢) : وأنتـــي يـــا أختـــي أيـــه الشـــديد القـــوي بتاعك ...؟

متظاهرة (١) : بأحب سامبو ومتفقين مع بعض إن مهري هو تحرير مصر من الكهنة ... عشان كده قلت آجي أجامل الحبايب في المظاهرة ديه ...

سامبو : تحرير مصر ... تحرير مصر ...

متظاهر (٣) : مش رايح أول الهرم تاخدنا معاك ...؟

سامبو : اخرسوا ... شويه جد بقى ...

المؤلف : صح ... أنا موافق ...

الجميع : خلاص خرسنا ...

المؤلف : مش باقي غير إني أقول لكم إني زعيم الثورة الجامدة جدا بتاعتنا دي ... ولازم ...

سامبو : أيه ده ...؟ استنى يا عم سكتتنا لـه دخـل بحماره ...!

[الجميع يقلدون صوت الحمار ...]

المؤلف : مش فاهم ...؟!

سامبو : أنت من امتى كنت زعيم ...؟

الجميع : أيوه أنت من امتى كنت زعيم ...؟!

سامبو : فـوق ...

الجميع : أيوه فـوق ...

متظاهر (٣) : طبعـا لازم يفــوق ، مايفــوقشي ليــه هـوه صـغـير ...!

المؤلف : أيه ...؟ انتم كلكم عليا ولا أيه ...؟!

متظاهر (٣) : طبعا عليك وعلى اللي يتشدد لك ...

سامبو : اخرس ياد أنا اللي ها أتشدّد له ...

متظاهر (٣) : أنـا مـش فاهـمك يـا ريـس أنـت مـش عـايـز تقطـع عـرق وتسيـح دمـه مـع الراجل المؤلـف اتـي ده بالـذات ... ليـه مش عارف ...؟!

الجميع : أيوه ليه مش عارفـين ...؟!

سامبو : عـشان راجـل شهم ومجـدع وابن بلـد كمـان وكـتيب نمـرة واحـد بس الحـظ ملطش معاه شويه ...

متظاهر (٣) : يعني بكره ها نشتهي نتصور معاه لما يوصل ...؟!

متظاهر (٢) : ومش ها نلاقيه ...

سامبو : صح ...

الجميع : خلاص يا ريّس يبقى صح ...

المؤلف : [**مزهـواً بنفسـه ...**] أنـا ثـورجي بطبعي وياما كتبت مسـرحيـات عن جيفـارا ، لومومبـا ، مانـديلا ، أمـل دنقل ، وعنتـرة بـن شـداد ، وصـلاح الديـن الأيوبي ، وكمال عبد الجواد بتاع الثلاثية ...

سامبو : لأ كده ها أتوه منك ، شويه تقـول لـي الكـتابة حـاجـة والثورة حاجة ، وشويه عـايز تعملهـم الاتنـين حاجـة واحـدة ...! إرسي على بر ...

المؤلف : مـاأعرفش بقـى .. **ســامبو** أنـا عـارف إنـك هـا تسـاعدني عشـان أبقـى زعـيم الثورة دي ...

سامبو : يعنـي أيـه ، هـا تـورث الزعامـة منـي ...؟!

الجميع : [**يـرددون بسـخرية** ...] أيـوه يعنـي أيه ها تورث الزعامة منه ...؟!

متظاهر (١) : مابقاش إلا المؤلـف اتيـة كمـان يبقوا زُعما ...!

متظاهرة (٢) : حِكمْ ...!

المؤلف : لمّي نفسك يا وليه أنتي وهيه ...

متظاهر (٣) : بس ماتقولش وليه ...

المؤلف : أنا بأقصد الستات ...

متظاهر (٣) : إحنا وهمه واحـد ، ولـلا لازم نلبسلك طـرح يعـني ...!

المؤلف : ها ألبسها لكوا لما أبقى زعيم ، عليا النعمة لأخليكوا كلكوا ولايا ... وولايا دي جمع وليه ... قلتوا أيه بقى ...؟

متظاهر (١) : دا بعينك ...

متظاهر (٢) : اصحي يا عم م الحلم اللي أنت قاعد جواه ده ...

متظاهر (١) : فيه زعيم ييجي على سهوة كده ...؟!

متظاهرة (٢) : حِكمْ ...!

المؤلف : عاجبك كده يا سامبو ...؟

سامبو : استني ، لسه الراجل الطيب ده ماقالش التعليق بتاعه [ل**متظاهر (٣)**] قول ...

متظاهر (٢) : [ل**متظـاهرة (٢)**] أنتـي قـولتي أيـه ...؟

متظاهرة (٢) : هو أنا باأقـول غـيرها ... حِكمْ ...

متظاهر (٣) : يعنــي هيــه جـت عليـا أنـا ... [**مقلـدا إياها** ...] برضه حِكمْ ...

المؤلف : طيب يا سامبو ... أنا ها أوريكوا ...

سامبو : لمـا أمـوت أبقـى إورث الزعامـة منـي ...

المؤلف : دول كلهــم خمــس ســاعات إللــي واخـدين بيهـم إذن بالخـروج يـا **سامبو** وهـا نرجـع أنـا وأنـت السجـن تـاني بعـد المظاهرة ...

سامبو : أبدا ...

المؤلف : سامبو ...

الجميع : أبدا ...

سامبو : هوه عـشان أنت المؤلف ها تمشينـا على مـزاجــك ...؟ [**يرفع يده لأعلى** ...] يسقط ...

متظاهر (٢) : ماتقولش يا ريس إحنا حافظين ...

الجميع : يسقـط المؤلـ ـ فـيـن والمخـرجـين والممثلين ...

المؤلف : كـلكـوا عـصابة عليّـا ... ماشـي ... أنا ها أوريكـوا ...

[تضاء بؤرة ضوئية على مكتـب المؤلـف ، والذي يتجه إليه ليكـتب وهو في حالة غـ ـضب ، الجميع في سكون تام ...]

المؤلف : [**يكتب** ...] يقول

سامبو : يسقط الإله الحاكم الكبير آمون ...

سامبو : [**يردد** ...] يسقط الإله الحاكم الكبير آمون ...

المؤلف : ويسقط الكهنة الأشرار ... [**الجميع يرددون وراءه** ...]

المؤلف : ويحيا المؤلفين والمخرجين والممثلين وخاصةً أنا...

الجميع : [**بخنوع**] ويحيا المؤلفين والمخرجين والممثلين وخاصةً هوه ...

المؤلف : نرضى بالمؤلف زعيما وقائدا لثورتنا ...

سامبو : [**بخنوع أكثر**] نرضى بالمؤلف زعيما وقائدا لثورتنا ...

المؤلف : نحن لا شئ بدون **المؤلف** ذلك الرجل الذي زي الفل واللي إحنا من غيره مانسواش بصلة ...

[يردد سامبو والجميع من وراءه ...]

المؤلف : ينام الجميع ... يصحى الجميع ... يتخانقوا ويضربوا بعض ... يضربوا سامبو علقة سخنه ... يرفعوه على الأكتاف ويهتفون بحياته ... [**ينفذ الجميع التعليمات بطرق مضحكة** ...]

الجميع : [**يرفعـون ســامبو علـى الأكتـاف**]

يحـيا سامبو ... زعـيمنا سامبو ...

المؤلف : يرفـضـوه ، ويهتفوا بحياتي أنا ...

الجميع : [**يرمـون ســامبو علـى الأرض** ..]

يسقط سامبو .. زعيمنـا المؤلف ... يحيـا المؤلف ...

[يعود المؤلف لينضم إلى سامبو والجميع ...]

المؤلف : أيه رأيكم بقى ...؟

متظاهر (١) : اتقي ضميرك يا شيخ ...

متظاهر (٢) : خاف ع القلم اللي فـ أيدك ... دا أمانـة ...

متظاهر (٣) : أخص على دي مؤلفين ... قادر ربنا يقصف قلمك ...

متظاهرة (١) : حِكمْ ...

المؤلف : يا جماعة بس أنا كنت عايز ...

سامبو : اخرس بقى ... شكلك كده ماتفرقش كتير عن الكهنة ...!

المؤلف : لأ يا راجل أنا ...

سامبو : بس خلاص انتهينا ... عايز تبقى زعيم اتفضل أبقى زعيم وقود المسيرة أما نشوف ها تودينا لغاية فين ...؟!

المؤلف : [**يهتف** ...] أنا الزعيم ...

الجميع : [**بقرف** ...] أنت الزعيم ...

المؤلف : أنا الثورجي ...

الجميع : [**بقرف متزايد** ...] أنت الثورجي ...

المؤلف : أقول أيه بعد كده يا **سامبو** ...؟

سامبو : ماأعرفش ، أنت الزعيم ...

الجميع : [**يـــرددون** ...] ماأعـــرفش أنـــت الزعيم ...

سامبو : لأ مش قصدي ...

الجميع : [**يرددون أيضاً**] لأ مش قصدي ...

سامبو : اسـتنوا ... أنـا مـارفعتش أيـدي عشـان تهتفوا ...

المؤلف : يعنـي أقـول يسـقط آمـون و**حـــاتحور** وكده يعنـي ...؟

سامبو : ماأعـرفش ...

متظاهر (٣) : يــا عــم قـــول تسقـــط كــل النـــاس الـوحـشـــيين ويحـــيا النـــاس الحلـــوة المجدع اللـي زينـا ، ويـاللا قوام عشـان نلحق المظاهرة الكبيرة ...

[يهتف المؤلف بهذا الكلام ، الجميع يرددونه وراءه بتنغيمات مختلفة ... إظلام تدريجي ...]

الحركة الثالثة

الدعوة إلى التآمر

[تظهر حاتحور وسط حراسها في قاعة العرش الخاصة بها ... الحراس أربعة ، ويصنعون بوقوفهم أربعة أعمدة لمربع وهمي تتوسطه حاتحور ، القاعة تمتلئ بشاشات المراقبة والتي تظهر بها صور الحراس على الأبواب والناس من حول القصر ...]

حاتحور : مضايقة ... متنرفزة ... ها أتجنن ...

حارس (١) : على أيه يعني ...؟ ما فيش حاجة تستاهل ...

حارس (٢) : كل ده عشـان قائد الجيوش خـرّجـك من قدس الأقداس ...؟!

حارس (٣) : طب مـا أنتـي خـرّجـتي نُص البشـر م الدنيا ...

حارس (٤) : وليّـه مفترية ...

حارس (١) : حـاسب لا تسمعك ...

حارس (٤) : ماتخـافــش دي مابتسمعـــش غـيـــر صـوتـها ...

حاتحور : مش مشكـلـة ... كلها يـومين وأنــول الوعــد ، هـا أبقـى إلهــة الكـون مكـان آمون ... هـا أحكم كل البشر وأدوسـهم بالسابو ... يومين وبس ...

الحراس : [**يغـنون ويتراقصـــون ...**] يـومين وأنــا أحايـل فيـك .. مـش عارفـة إزاي أراضيك ...

حاتحور : لكن فيه سؤال محـيرنـي ...

حارس (٤) : قـول يا جـميل ساكت ليه ...؟

[حاتحور تتعامل وكأنها لا تسمع تعـ ـليقات الحراس ...]

حاتحور : ليـه آمـون اخـتـارنـي أنا بالذات خليفته ...؟ ما كان قدامـه كل الآلـهـة ...! يمكن عـشان أنـا فعـلا محـبوبة مـن البشـر وممكـن أخـدعـهم بسهـولة ... ويمكـن لأنـه شـايفني أنسـب واحـدة لخلافتـه ، ويمكن .. مش مهم ... المهم أشوف كل الآلهة بتنحني قدامي وهيه بتسلم عليّا..

الحراس : **[يهتفـون ...]** سـلم علّـيْ ولـدي يـا ولدي ... لما جابلني وسلم علّيْ ...

حاتحور : ها أنـول الشهـرة والمجـد والسلطان ...

الحراس : [**يغنـون ...**] آه يـا بنت السلطــان حِـنّي عـلى الغلبــان ... الميــه فــي أيـديكي وبشـرنـا عـطشان ...

حاتحور : [**للحـراس** ...] بقـول أيـه ... سامبو والمؤلف صاحبه دلوقتي فـ أي سجـن ...؟

حارس (٤) : ولا في أي سجـن ...

حاتحور : يعني أيه ... هربوا ...؟!

حارس (١) : لأ يـا مـولاتي دول اسـتأذنوا خمـس ساعـات عشـان يقومـوا بمظـاهرة ضـد حكومـة الإلـه آمون وهـا يرجعـوا علـى طول ...

حانحور : أيه ده ... ؟ قوانين السجن بتسمح بكده ...؟!

حارس (٤) : طبعـــا يـا مـولاتي المظاهـرات اللـي ضـــد الحـكومـــة لازم تكــون بــــإذن وإشراف من الحكومة نفسها ...

حانحور : طـــب لمـــا ييجـــوا ابقـــوا اقتلـــوهم وخـلصونا منهم ، مش عـايزة أي شـغب بعد كده ... يتقتلوا فوراً ...

الحراس : أمر مولاتي ...

حارس (٤) : يا مفترية ...

حارس (١) : يا ابني تسمعك ...

حارس (٤) : مـا قلنـا مابتسـمعش غيـر صـوتها هيـه بس ...

حارس (٢) : [**يخرج ورقة بردي ملفوفة ويقدمها لحاتحور** ...] مولاتي دي رسالة من الإله سوكاريس إله الموتى السابق ...

حاتحور : وده عايـــز أيـــه ده كمـــان ...؟! [**تقرأ الخطاب ...]** مش ممكن ، أنا حاتحور يتعمل فيا كده ...؟

حارس (١) : ماتصدقيش يا مولاتي يمكن بيضحك عليكي ...

حارس (٢) : أو عايز يستعيد ألوهيته المسلوبة ...

حارس (٣) : أو بيعمل دوشه عشان يلفت الأنظار ليه ...

حارس (٤) : أو عايز يتجوزك ربنا ياخدك ...

الحراس : ويا خبر بفلوس بكرة يبقى ببلاش ... هييه ...

حارس (٣) : **[من مكانه]** مولاتي حـ ـاتحور **سـ ـوكاريس** إلـه الموتى السابق بيستأذن في الدخول ...

حاتحور : خليه يدخل ...

حارس (٣) : [**من مكانه** ...] أدخل يا سوكاريس يا أخي ...

حاتحور : خلينا نعرف أيه معناة الكلام اللي بيقوله ده ...

سوكاريس : **[داخلا ...]** معناته زي ما هو مكتوب بالظبط ، فيه مؤامرة من قائد جيوش آمون ومن آمون نفسه عليكي ...

حاتحور : مؤامرة ...؟! أيه دليلك وأيه مصلحتك إنك تقولي ...؟!

سوكاريس **:** مـاليش أي مصـلحة غيـر الإخـلاص ليكي ...

حاتحور **:** سوكاريس يعـمل حاجة من غـير مـا يكـون لـه فيهـا مصلحـة ...! إحـنا عـارفـين بعـض كـويس ...

سوكاريس **: حاتحور** أنا ...

حاتحور **: [مقاطعـة ...]** سـ ـ ـ وكاريس ... المعلـومات دي تمنهـا أيـه ...؟

سوكاريس **:** تمنهـا إن مصـلحتنا واحـدة ولازم نكـون مع بعـض ...

حاتحور : وضّح أكـتـر ...

حارس (٤) **:** أيوه وضّح أكـتر ياد يا سوكاريس ...

سوكاريس **:** اخـرس أنت ...

حارس (٣) : مش ها يخـرّس ...

حارس (٢) : خلّي عـندك دم يا راجـل ...

حارس (١) : وإحـساس ، دا الإحـساس نعـمة ...

حارس (٤) : وشـوف أنت بتتكلم مع مين ...

سوكاريس : ها أكـون باأكلّم مع مين يعـني ...؟!

[يديرون حواراً متصاعداً مبنياً على إجابـات يفترضونها من سوكاريس وهو يترقبهم في خـوف ، بينما حاتحور مشغولة بمراقبة شاشات العـرض ...]

الحراس : إحـنا حـراس حاتحور ...

حارس (٤) : أيه ...؟ بتقول مش عاجـباك ...

حارس (٣) : غِلسة ...

حارس (٢) : ودمـها تقيل ...

حارس (١) : وبوز نكد كمان ...

حارس (٢) : وتقطع الخـميرة م البيت ... يـاه ...

حارس (٣) : يخـلصك كـده يا مولاتي **حاتحور** ...

حارس (٤) : أيــه ده ...؟ بتقــولي مايخلصــنيش ... اهجموا يا رجال ، اقتلوه ...

سوكاريس : [**مندهشاً مما يحدث** ...] الحـقيني يـا حاتحور ...

حاتحور : أيه ، مالك مخضوض كده ليه ...؟!

سوكاريس : **الحراس** بتوعـك عـايزين يقتلوني ...

حاتحور : لأ ماحـصلش ...

سوكاريس : مش سامعاهم بيلسنوا عليا ويقولوا أيه ...؟!

حاتحور : ولا سمعـت أي حاجة ...

سوكاريس : إزاي ...؟!

حانحور : يا سوكاريس اعمل نفسك مش واخد بالك ... عدّيها يا أخي ...

حارس (٤) : سمعت يا قفل ...

حارس (١) : بتقول لك عدّيها ...

حارس (٢) : دا أنت بلوة على بلد ...

حانحور : أيه ، سامع حاجة ...؟

سوكاريس : **[منتبهاً لها]** هه ... ولا أي حاجة ...!لا قفل ولا بلوة ولا غيرة...

الحراس : أهو كده ، لازم تتربّى ...

حانحور : خلاص خش في الموضوع بقى ...

سوكاريس : آه... حاضر... إنتي عارفة إني كنت إله الموتى قبل أوزوريس ما يمسك المنصب ده بعدي ...**[ينظر للحراس بترقب مع كل كلمة ..]**

حاتحور : مظبوط ...

سوكاريس : وبعـــد فـــصلي إتبـهـــدلت وإتقلـــّت قـيمتي ، وبقـيت زي الـدِبّانة اللـي مش لاقيـه حـد تقف علـى وشـه ، وأنـا اللـي كـانت مملكـة المـوتى بتتـرج لما تسمع صوتي ...

حاتحور : خش في الموضوع ...

سوكاريس : يعـني زي ما همـه اتآمروا عليـا جـه الـــدور يتـــآمروا عليكـــي أنتـــي كمـــان عـــشان كـــده بـاأقــول نحــط أيـدينا فــي أيدين بعـض ...

حاتحور : ياه ... أد كـده فكـرة الانتقام مسيطرة عليك ...؟!

سوكاريس : مخنوق يا حاتحور ... باأقولك بقيت مسخرة قدام اللي يسوى واللي مايسواش ... مش قادر أقولك بيعملوا أيه ...

الحراس : **[يهتفون ...]** سـ ـ ـ وكاريس يا سوكاريس أخرج بره من ممفيس ...

سوكاريس : لأ مش خارج ...

الحراس : كلمة زيادة ضرب الجزمه غيره ما فيش ...

حاتحور : وضربوك يا سوكاريس ...؟

سوكاريس : مش موضوعنا بقى ... باختصار اتبهدلت ومش مستعد أفضل كده على طول ...

حاتحور **:** وفكـرك نعمل أيه ...؟

سوكاريس **:** نتآمر عـليهم ... أنا شايف ...

حاتحور **: [مقاطعــــة ...]** لحظــــة واحـــــدة افـتـكـرت حاجة ... يا حراس ...

الحراس : نعم ...

حاتحور **:** هاتـولي سامبو والمؤلـف اللـي معـاه بسـرعـة ...

الحراس : أمـرك يا مـولاتي ... [**يخـرجـون ...**]

سوكاريس **:** بتفكـري في أيه ...؟

حاتحور **:** كنت غبية جدا لما فكـرت أقتلهم كنـت مخدوعة في آمون لما قاللي ...

[إضاءة متغـيـرة ، يظهــر آمـون داخـل بؤرة ضوئية في عمق الفضاء المسرحي ...]

آمـــون : حاتحور انتي الوحيـدة إللي تقـدري تنقـذيني مـن ثـورة البشـر ، همـه بيحبـوكي ، وانتـي كمـان بتحـبيهم ، لكن لو شربتي من الكاس ده [**يمد يده بكأس مليئة بالشراب ...**] هايمـوت حب البشر في قلبك وهاتقدري تـأدبيهم ، ساعـتها هاأنصبك النبيـة الأولـى ليـا وبكده يكون من حقك حكم الكـون من بعدي ... إتفضلي شراب الغضب ... [**يختفي آمون ...**]

سوكاريس : وشـربتي ...

حاتحور : وطمعت في حكم الكون ...

سوكاريس : اللعبة كبيرة ولازم نستعد لها مع بعض ...

حانحور : ولازم نستغل سامبو والمؤلف لمصلحتنا ... دماغهم كلها ثورة ...

[يدخل الحراس وهم يحملون رأسا سامبو والمؤلف ...]

سوكاريس : [بدهشة ...] راس **سامبو** و**المؤلف** ...

حانحور : **[وهي لا ترى ...]** آه... راسهم مليانة فكر وتمرد وهاتنفعنا قوي في الضغط على آمون وحكومته ...

سوكاريس : **[بسخرية]** مليانه فكر وتمرد ... طب بُصّي ...

حاتحور : مش ممكـن ، أيه إللي حـصل ده ...؟

حارس (١) : مافيش حـاجـة حصلت ...

حارس (٢) : نفـذنا أوامـر جلالتـك وطمعـانين فـي المكافأة ...

حارس (٣) : مش أقل من منصب ملك أرضـي لكل واحد فينا ...

[حاتحور مندهشة لا ترد ...]

حارس (٤) : شكلها مش متحمسة لينا خالص ...

حاتحور : ملك أرضـي ... متحمسـة ... يـا أغـبيا ... انتـوا مــابتفكروش أبــدا ... بتنفــذو الأوامر عمياني كده ...؟!

حارس (٤) : ما إحنا لـو فكرنـا هانترفد من الخدمـة ...

سوكاريس : خسارة ... ضيعتوا فرصة كانت ممكن تنفعنا ...

حارس (٢) : فرصة ... على كل حال إحنا آسفين إننا إتأخرنا في تنفيذ الحكم ...

حاتحور : إخرسوا ... وأخرجوا دلوقتي من قدامي ... برّه ... [**يخرجون ..**]

سوكاريس : آه لو أنا لسّه إله الموتى كان زماني رديت ليهم الحياة ...

حاتحور : خلينا في المصيبة بتاعتنا ، ويالا نفكر في حل تاني ...

سوكاريس : آه نفكر ... نعمل أيه ...؟

ص الحراس : عملك اسود ومنيل ...

ص حارس (٤) : إتلم المتعوس على خايب الرجا ...

سوكاريس : أكيد أنا المتعوس ...

حاتحور : بتقول حاجة يا **سوكاريس** ...؟

سوكاريس : أبدا ... ماسمعـتش حاجة ...

حاتحور : طب فكـر بسرعة ...

سوكاريس : حـاضر ... أديـني بـاأفكر أهه ...

[يدوران داخل المكان في حركة عـشوائية ، وكلاً منهما يحاول جاهداً مطاردة الأفكـار ، تتـدافع تعليقات الحراس معاً مما يشكل إيقاعاً صاخباً للمشهد ... إظلام تدريجي ...]

الحركة الرابعة

المـــؤامــــــرة

[فضاء خشبه المسرح مقسم لأربعة منـاطق رئيسية يفـصل بينها مجموعـ ـات متراصـة مـن رءوس المتظاهـرين المقطـوعة والتي تبدو وكأنها رءوس مجتمعة لإنسان خرافي ، يظهـر مـن بـين الرءوس رأسا سامبو والمؤلف في مكان ظـاهر ... إضاءة خفيفة علي المنطقة الأولي ، يظهر آمـون و قائد جيوشه ...]

آمـــــون : تفتكـر الحـيلة دي هاتجـيب نتيجـة ... ؟

القائد : حاتحور طمـوحه زيـادة عن اللـزوم يـا مـولاي ، وزي مـا أغــرتها بحكـم

الكــون و شــربتها مـن كــأس الغـضـب ، هاتغريهـا برضــه بـالخلود وتشـربها مـن كأس الخـلـود **[ضاحكا سخرية ...]** ...

...

آمـــــون **:** وتشرب **حاتحور** شراب الجـنون ...

القائد **:** وهيه فاكراه شراب الخلود ...

آمـــــون **:** وبكده نقدر نخلص منها ...

القائد **:** وساعــتهـا أقــدر أكـون قائـد جيـوش الإله آمون وإله الحب في نفس الوقت

آمـــــون **: [صــارخا ...]** لأ ... انــت هــاتكتفي بوظيفـة قائـد الجيـوش ، أمـا وظيفـة إلـه الحب هاتكون من نصيب حد تاني ...

القائد : لكن يا مولاي ...

آمـــــون **:** انتهينــا ، ومــش عــايز مناقشـــة ... إتفضل ...

القائد **:** كده يا مولاي ...؟ علـى العمـوم شكرا وعن إذنك ... [**يخرج ...**]

آمــــــون **:** طمـع .. طمـع .. مافـيش حـد بيرضـى بـاللي هـوه فيـه أبـدا ..! [**مناديـا ..**] يـا حراس ...

الحارس : [**داخلا ...**] أمر مولاي ...

آمــــــون **:** حطوا قائد الجيوش تحت المراقبة ...

الحارس : أمر مولاي ...

[إظلام ، ثم تضاء المنطقة الثانيـة ، والتـي يظهر بها الكاهن الأكبر مع الكهنة الثلاثة لـ ـ رع ، آمون ، بتاح ... المشهد يهيمن عليه جو المؤامرة ، فالإضاءة ضبابية ودخان البخـور يتصـاعد بكثـرة والجميع يدورون حول تماثيل الآلهة بطريقة ثعبانيـة ...]

الكاهن الأكبر : وأيه كمان ...؟

كاهن بتاح : **حاتحور** و**سـ وكاريس** بيتـآمروا ضد الإله الكبير آمون ...

كاهن رع : وقائـد الجيـوش بيتـآمر علـى **حاتحور** عـشان يخـلص منهـا ويبقـى إلـه الحـب مكانـها ...

كاهن آمون : وبعـد رفـض آمـون طلبــه ، أتوقــع تدبيره لمؤامرة جديدة ...

الكاهن الأكبر : لأ ... مايعجـبنيش التفكيـر بالأسـلوب ده ... يعنـي أيـه تتوقـع ...؟! وانـت فـين دورك ...؟ لازم توحـــــيله بــــــاللي محتاجينه يعمله ، وتتابعه وهوه بينفذه وتشجـعه عـليه بـدون مـا يعـرف أيـه قصدك ... مفهوم ...؟

كاهن آمون : مفهوم ...

الكاهن الأكبر : [ل**كاهن بتاح** ...] وانت ...؟

كاهن بتاح **:** عـارف ... **حـتحور** هـا أوحـي ليها إنـها لـو شـربت من كـاس الخـلـود هـا تكـتـسـب صفـة الخـلــود ، وهــا تقـدر تسيطـر ع الكـون ... وبكـده هـا أسـهل لآمون إنه يجـننها ...

الكاهن الأكبر : [**لكاهن رع ...**] وانت ...؟

كاهن رع **:** صكوك الغفـران جاهـزة يا مـولاي ، والنـاس عـمـرها ما هـا تبطل ذنـوب ...

الكاهن الأكبر **:** حــاول تكــسب أكبــر عــدد ممكــن منهم ...

كاهن رع **:** أنا ضـامنهـم كلهم يا مولاي ...

الكاهن الأكبر : إحـذر من الثقـة المطـلـقـة دي ... إدي لنفســـك نسبـــة نجـــاح عاليـــة لكـــن ماتخليهاش مطلقة ...

كاهن رع : فهمت يا مولاي ...؟

الكاهن الأكبر : إتحـركوا ...

[إظلام ، ثم إضاءة علـى مجـمـوعـات الـرءوس ...]

رأس **سامبو** : انت سامع إللي أنا سامعه ده ...؟

رأس **المؤلف** : سامـع وشايـف ...

رأس **سامبو** : طـب مش هانعـمل حـاجـة ...؟

رأس **المؤلف** : هـا نعـمل أيه يا بني آدم ... انت نـاسي إننا دلوقتي أموات ...!

رأس **سامبو** : مـا إحنــا طــول عـمـرنا أموات بـس برضـه بنقــدر نرفـض ... أيه إللي فرق

...؟ إننا متنا تاني ...! وأيه يعني ...؟! [**بصوت عالي ...**] مين معايا من الرجاله ...؟

كل الرءوس : كلنا معاك يا ريس ...

رأس المؤلف : بتقولوا يا ريس ...؟! هوه مش أنا الريس وللا أيه ...؟!

رأس سامبو : انت لسه ليك عين تتكلم ...! مش انت السبب في الورطة إللي إحنا فيها دي ...؟! حد يا راجل يعمل إللي انت عملته ده ...؟! تروح تبلغ عن نفسك وتقول إنك زعيم سياسي وكاتب مسرحيات سياسية وبتنادي بسقوط حكومة آمون ...!

رأس المؤلف : أيوه أنا قلت أخدمكم وأسلط الأضواء عليكم ...

رأس سـامبو : أهـم سلطـوا السيـوف علـى رقـابينا وقطعـوها ورمونـا الرميـة السـودة دي ... عاجبك كده ..؟!

رأس المؤلف : ماعـدتش عـارف حاجـة ... أنـا غلبت فـي الـدنيا دي ، لا سياســي نــافع ، ولا مضطهــد نــافــع ، ولا مؤلــف نــافــع ، ولا بيـاع بليلـة حتـى ... ! أنـا زهقـت ، حــد يقـدر يقـوللي إزاي الواحـد ممكن يعيش في دنيا بتتقلـب وتتعدل فـي اليوم ميت مرة ...؟!

[إظلام ثم إضاءة للمنطقة الثالثة ؛ حـيث نجد حاتحور ، سوكاريس ، وهما مازالا يدوران داخــل المكان ، وتعليقات الحراس تخفت رويداً رويداً ...]

حاتحور : نعمل أيه ...؟

سوكاريس : نعمل أيه ...؟

[يدخل كاهن بتاح ويهيمن علـى المشهـد بحركاته ...]

كاهن بتاح : أنا أقدر أقولكم تعملوا أيه ...

حاتحور : آه ... انت فين من زمان ...؟

كاهن بتاح : تحت أمرك ...

سوكاريس : إحنا عاوزين ...

كاهن بتاح : طلبكم هو طلبي ... **حاتحور** لازم تشرب من كاس الخلود ، و**سوكاريس** ها يستعيد ملكه بعد قتل أوزوريس ...

سوكاريس : أقتل أوزوريس ...؟!

كاهن بتاح **:** مش انت إللي هاتقتله ... إبعتله إللي يقتله ...

سوكاريس : مين ...؟!

كاهن بتاح **:** فكر ... وزي ما أوزوريس اتآمر عليك قبل كده وخد منك منصبك ، اتآمر عليه انت بقى وإقتله ورجع منصبك تاني ... الدور عليك ...

حاتحور **:** وأنا إزاي أشرب من كاس الخلود ...؟

كاهن بتاح **:** من غير ما تتعبي هايعرضه عليكي آمون وإوعي تترددي ...

سوكاريس **: [يفكر ..]** ابعت جاسوس مع حد ميت يقتل أوزوريس ...؟ لأ ... أقتل قرينه إللي موجود على وش الدنيا

أفـضل ...؟ أو أروح أنـا بنفسـي لمملكـة الموتـى و ...

كاهن بتاح : [يـدور حـول **سـ ـوكاريس** ...] مـا تبطلش تفكيـر ...[ثـم حـول **حاتحور** ..] وانتـي إوعـي تتـرددي ...

[يخرج كاهن بتاح ، بينما يدور سـوكاريس وحاتحور داخل المكان في شرود كامـل ... تظهـر المناطق الأخـرى متجـمدة على آخر صورة وصلت إليها ، ثم إضاءة على الرءوس ...]

رأس **سامبو** : قـادر تعـرف إللي بيحـصل ...؟

رأس **المؤلف** : عـايز أقـول إنـي عـارف الحـقيقة من زمـان بس مش قـادر أنفـذ ...

رأس **سامبو** : عـشان تصدقـني لمـا أقـول لـك إنـك بتـاع كلام وبس ...

كل الرءوس **:** يسقط بتوع الكلام ... يسقط مرتزقة الكتابة ...

رأس **المؤلف** **:** **[صارخة ...]** لأ ... أرجوكم ما تحكموش عليا بالسرعة دي ...

[إظلام ثم تسمع أحاديث كثيرة متداخلة لا يفهم منها شيئا ، ثم تضاء المنطقة الرابعة حيث قائد الجيوش وسط حراسه ...]

القائد **:** فهمتوا ها تعملوا أيه ...؟

كاهن آمون **:** **[الذي يظهر فجأة ...]** طبعا فهموا ... **[ثم للقائد ...]** بس الخطة إللي بتقول عليها دي مش شايفها تنفع اليومين دول ، فيه خطط كتير أحسن وأفضل ، خد عندك مثلاً ...

القائد **:** **[يفاجئ به ...]** انت أيه إللي دخلك هنا ... ومين سمح لك بالكلام ...؟

كاهن آمون : أرجـوك هـدي أعـصابك ، أنـا معاك مش ضدك ...

القائد : معـايـا مش ضدي ...! انت مش ...

كاهن آمون : بالظـبط ... أنـا **كاهن آمون** ... وزي ما انت عاوز تتخلص منه أنا كمان ما أقدرش أنفي الرغبة دي جوايا ...

القائد : خيـانـة ... انت خـايـن ...

كاهن آمون : [**بهـدوء** ...] خـايـن ليك ولـلا ليـه ...؟

القائد : خـاين للإله الأكـبـر آمـون ولازم أبلـغ عـنك ... يا حـراس ...

كاهن آمون : [**يشهـر الحـراس أسلحـتهـم وهـم يحيطـون بـه ...**] أرجـوك نتفـاهم ... بهدوء ... أنـا عـارف إنك متـورط في

مـؤامرة ضـد آمـون لصـالح الإلــه رع ...

القائد : مش صحـيح الكلام ده ...

كاهن آمون : لأ صحــــيح ، والـــدليل هــو إن فـــي جـيبك دلوقتي رسالة مختومـة بختم رع بـيوصيك فـيها علـى تحـديد إقامة فرخ الحمام داخل عشـه ؛ يعنـي تحديد إقامـة آمون داخـل قـدس الأقـداس ...

القائد : [**مـرتبكـا** ...] أنـــا ...

كاهن آمون : مــــش لازم تقــــول أي حاجـــــة ... مصلحـتـنا واحـدة ...

القائد : بس إزاي تكون معايا وانـت الكاهـن الأول لآمون ...؟!

كاهن آمون **:** أنا يهمني في المقـام الأول مصلحتي ، وبعـد كـده مصـلحة آمـون وبرضـه بشـرط إنها ماتتعارضش مع مصلحـتي ...

القائد **:** والمطلوب مني أيه ...؟

كاهن آمون **:** نوّحـد مصالحـنا ...

القائد **:** إزاي ...؟ مش فـاهـم ...؟

كاهن آمون : أقـولك ...

القائد **:** **[مقاطعـا ...]** لحـظة قـبل مـا تقـول ... انت عرفت إزاي إللي أنا بـاأفكر فيـه ...؟!

كاهن آمون **:** مـش مهـم ... لمـا تبـقى معانـا هـا تعرف لوحدك إزاي أصحاب المصالـح بيفكروا ...

[يجمد المشهد ، إظلام تدريجي ، ثم إضـاءة خافتة للمناطق الأربعـة علـى التـوالي ، المنـاطق الأربعة بشخوصها تـدب فيهـا الحيويـة وتحتـدم المناقشات والصراعات دون ظهور أية أصوات ، ثـم إضاءة بدرجة أعلى على الرءوس ...]

رأس المؤلـــف : يـاه ... دا الواحـد لمـا بيعـيش بيعـرف حاجات كتير ...

رأس سامبو : ولما بنموت بنعرف حاجات أكتر ...

رأس المؤلف : كلامك غريب جدا يا **سامبو** ...!

رأس سامبو : انت لو ما بدأتش تفهم ها نضيع كلنا ...

رأس المؤلف : لو فهمت ها يصيبني الإحبـاط ويمكن أنجـــن ... وفـــ الآخـــر هـــا أمـــوت بحـسـرتي ...

رأس **سامبو :** يعـنـي أيه ...؟ مش عـايـز تفهم ...؟!

رأس **المؤلف :** عايز ... بس تفتكر ها أقدر ...؟

رأس **سامبو :** اللهُـمَ طولك يا روح ...

[تخفت الإضـاءة علـى الـرءوس ، ومـع الإضاءة المتوالية التي تزداد تدريجـياً على المناطق الأربعة ، تسمع مجـمـ ـوعات متـداخـ ـلة مـن الأصـوات المتصارعـ ـة لجـ ـميع شخـ ـصيات المسرحـية ، ومع تمام ظهور الإضاءة تخـتفي هذه الأصوات ، وفي البؤرة الأولـى نجـد الإلـه آمـون مشغـول بمتابعـة أخبـار الكـون علـى شاشـات العـرض مـدوناً بعـض الملحـوظات ، وفي الثانية حاتحور وسوكاريس ونقـاش حاد " مـايم " ، وفـي الثالثة القائد ومن حوله بعـ ـض الحـراس ويبـدو قـلقـا جـدا ، وفي البؤرة الرابعة مجموعـة مـن البشر يظهرون في حالة يرثى لها ، محـبطـ ـون ، فاقـدون للذاكرة ، حركاتهم عـصبية ومتشـنجة ...

إظلام على البؤر الثلاث الأولى ، إضاءة على الرابعة ...]

رجـــل (١) : تفتكروا ها ييجـوا ...؟

رجـــل (٢) : آدي إحـنا منتظـرين ...

رجـــل (١) : أصل لو ماجوش ها تبقى مصـيبة ... أنـا خايف ...

رجـــل (٣) : خـايـف من أيـه ...؟! كفاية رعب بقى ... أمال أنا أعمل أيه ...؟! انت يادوبـك سرقـت وللا قتـلت وللا كذبت كـام مـرة وللا ... ولـلا ... لكن أنـا مـاكنتش بأقدر أنام إلا إذا عملت كل الحاجات دي دفعة واحدة ...

امرأة (١) : ياه ...! دا انت صعبان عـليا قـوي ...

رجـــل (٣) : آه طبعـا ، لازم أصـعب عليكـي ، إذا كنت أنا صعـبان على نفسي ...

رجــــل (٢) : وانـت معــاك فلــوس تشتـــري كــل صكــوك الغـفـران بتاعـة الذنـوب دي ...؟

رجــــل (٣) : بعت إللـي ورايـا وإللـي قدامي ، حتـى العيال وأمهم ...

رجــل (١) : طب شد حيلك بقى عشان تبقى تشتغل وتكسب وتشتريهم تاني ...

رجــل (٣) : لأ أنا مابعتهمش قـوي ... أنـا رهـنتهم بس ، قادر ربنا يفك رهنيتهم ورهـنيتنا كلنا ...

امرأة (١) : [ل**امرأة (٢)** ...] وانتي عملـتي أيـه يـا أختي ...؟

امـــرأة (٢) : ماعـملتش حـاجــة ... أنـا جايـه أقـدم قـربان للإله آمون ...

امـــرأة (١) : قربـان ...! هـوه فـين ...؟ مـش شـايفه معاكي حاجة ...!

امرأة (٢)   : [تخـرج من جـلبابها سلـة بيـض ...]

أهـــه يـــا أخـــتي ... سلـــة بيـــض وفـرخـتـيـن كـده على ما قـسم ...

امرأة (١)   : وتفـتـكـري كاهـن الإلـه آمـون هـا يقبلها منك ...؟

رجـــل (٣)   : آمـــون أيـــه بقـى ...! مـا خـــلاص راحـــت عــليه ، لازم تــؤمني بالإلــه بتاح ...

رجــل (١)   : وليه ما تؤمنش بالإله رع ...؟

امرأة (١)   : يا جماعة هيه حرة تؤمن باللي عايزاه ...

أنا عن نفسي مآمنه بالإلهة إيزيس ...

رجـــل (٢)   : أيـه ده ... تـآمني بـإيزيس وماتـآمنيس بأوزوريس ...؟!

رجــل (٣)   : هوه بتاح مفيش غيره ، بطلوا جهل بقى ...

رجــل (١)   : لأ رع ...

رجــل (٢) : أوزوريس بـاأقولك ...

امرأة (١) : إيزيس ...

امرأة (٢) : آمون ...

[تتصاعـــد الأصــوات ، ينشــب عـــراك تصاحبه موسيقى متوترة ، تتداخــل اصوات أخــرى تذكر أسماء الآلهة سخمت ، حورس ، شو ، باخت ، مين ، ست ، تحوت ، أنوبيس ، حاتحور ، خــينوم ، ... ثم موسيقى حادة نتبين داخــلها وقع أقدام قويــة يظهر بعدها الكاهن الأكبر يتبعــه كهنــة آخـــرون يحـــملون المباخـــر ، صــكوك الغــفـــران ، السجــلات ، وبعــض الأقــلام والمحــابــر ...]

الكــاهن الأكبــر : للمــرة المليــون بتتخـانقــوا قبــل مـا

تتفـقـــوا ... بتتخـانقـــوا علـــى الآلهــــة

ونــاسيــيـــن إن لكـــل إلـــه منطـقــــة

بيـــرعاها ويحـميهـــا ، وبيخـتص نفســه بحـاجـات ما يقدرش يعـملها غـيـره ... إتفـقـوا ... وكـل واحـد يحـب ويتمسـك بإلهـه أكـتـر من كـده ...

رجـــل (٣) : سيـدي الكاهـن ... الحـكـاية إن ...

الكاهن الأكبر : عـارف كـل حاجة من غـير مـا تحكيلـي ... الإخـتلاف هايولـد الفرقـة ، ويبعـد الطاعـــة ، وده هـــا يغــضب الآلهـــة ، وساعـــتها ماحـــدش هـــا يقـــدر علـــى غـضبهـا ... إنســوا مشاكـلـكم وصفـوا قلـــوبكم ، ويـــاللا قـدمـــوا قـــرابينكم ، وعلـى أد قـيمة القربـان هـا تكـون قيمـة المغـفـرة ...

[يتقـدم الجميع بأموالهم وقـرابينهم للكهنة في خـنوع شديد ...]

رجــل (١) : سيدي الكاهن ... أنا كنت عايز ...

الكاهن الأكبر : لأ ... مــا تجهـــروش بأســـراركم وإحــتياجاتكم ، دْوروا حـوالين البخـور ووشـوشــوه بــاللي إنتــوا عــاوزينه ، وإخـتـاروا شاب أو شــابة جـميلة تكون قربــان للآلهــة عشــان تتقبـل عطايـاكم وتتحقق أمانيكم ...

[يهم الكاهن الأكبر بالخروج ، تقابله امـرأة (٣) داخلة وهي مذعورة ، ترتمي تحت قدميه ...]

امرأة (٣) : سيدي الكاهن ... أرجوك حقق طلبي ...

الكاهن الأكبر : قومي يـا امرأة وقوليلي أيـه هوه طلبك ...

امرأة (٣) : ابني يا سيدي الكاهن ...

الكاهن الأكبر : مالـه ...؟

امرأة (٣) : مات في الحرب ...

الكاهن الأكبر : كلنا ها نموت ... إستغفري ، ووشوشـي البخـور ...

امرأة (٣) : أرجوك حققّلي أمنيتي ...

الكاهن الأكبر : إللي هـيه أيه ...؟

امــرأة (٣) : دا آخـر ابـن ليـا يمـوت فـي الحـرب ، وأملـي باسـم كـل الآلهـة إنـه يتحـنط ويتعمـل ليه تمثـال وتتـقام على روحـه التـراتيل ، ويتحـط فـ تـابوت دهبـي ، وينـدفـن فـي مقـابـر المحـاربين ، ويتملي قبره بالروايح الذكيـة والملابس والطعـام ... أنـا عـارفـة الطبخـة إللـي كـان بيحـبها [**يخـرج الكـاهـن ومـن معـه دون أن تشعـر المـرأة بخـروجـهـم ...]** آآه ... وماتمسحـوش

السيـوف والخـناجـر بتاعـته من الـدم ... سيبـــوه ينشــف عليهـــا ، عـــشان يفتخر بيهم في مملكة الموتى ، واكتبوا على تابوته وصية ، لما يقوم للحساب ويقـف قـدام أوزوريـس يكـون لابـس بـدلة الحـرب إللي خيطـتهـا لـه بـإيـدي ... سيـدي الكاهن ونفسي كمان ...

[تفاجأ بعـدم وجـوده ، تصـرخ ، تـدور مع الدائرين حـول المباخـر ، تهمس معهم بـبعض الكلمات والصرخات غيـر المفهومـة ، يظهـــرون جـميعا بشكل أقـرب إلى الـدروشـــة ... تضـاء البؤر الثلاث الأخرى ، يهـبط مـن أعلـى الفضـاء المسرحي حيوان رخوي ضخـم يجـمع في هيئتـه الإخـطبوط ، العـنكبوت ، الثعـــبان ، ويهيمـــن على الفضاء المسرحي كله ... يظهـر على أطـرافه الكاهن الأكبر ، ومن خلفـه تظهـر مجـمـوعـــة

الكهنة تتـدلى مـن أيـاديهـم خـيـ ـوط تنتهـي أطرافها بحـلقات معـدنية ، يدخل الجميع أيـاديهم فيها ، ثـم يتحـ ـركون كعـ ـرائس الماريونيـت ، وأصـواتهم تشبه إلى حـد كبير أصوات شخـصيات أفلام الكارتون ... الحوارات تدور بشـكل متـوازي ومتداخل بين جميع البؤر ...]

آمـــــون : **[ضاحـكا ...]** فـاكريني عجـزت ... أنـا شـــاب أكتـــر مـــنهم ... **[يســـتعرض عضلاته ...] حـاتحور** هاتشرب من كـاس الخلـود ، وقائـد الجيـوش لازم يتغير ، نبرة صـوته فـي الأيـام الأخيـرة ماكانتش عاجـباني ...

القائد : **[لحــراسه ....]** آمـون مـا يخـرجش ... تتحـدد إقامتـه بـدون مـا يـدْرَي ... طلباته كلها تجاب بعد ما تتعرض عـليا الأول ، والمعــلومات والتقـارير إللــي

بتروحله كل يوم الصبح لازم تمر عليا وأقرر إن كان يشوفها وللا لأ ... مفهوم ...؟

الحراس : مفهوم ...

حاتحور : كاس الخلود ... حكم الكون ... الحلم بيقرب شوية .. شوية ... لكن آمون لغاية دلوقتي لسه ماعرضش عليا كاس الخلود ...؟ يا ترى أطلبه بنفسي وللا أتقل شوية ...؟!

سـ وكاريس : **[مفكراً يدور حول نفسه]** أقتل أوزوريس إزاي ...؟ هوه الكاهن مش عارف إن أوزوريس إله ومش ممكن يتقتل ...! أكيد قصده اقتله معنويا ... برضه إزاي ...؟!

آمـــــون : **[صارخا ...]** الحرب علـى كل الأعداء ... وأولهم **حـاتحور** ... **[** يمد يده فـي اتجاه حاتحور بكأس الجنون ...]

حاتحور : كـاس الخلـود ... [**من مكانـها بشـغف تمد يديها للكأس**]

القائد : **[لحراسه]** سيبوهـا ... مـن مصـلحتنا إنـها تنجن ...

سوكاريس : لقيتهــا ... مــافيش غيــر **ســـ ـــ ـــامبو** و**المؤلــ ـــ ـــف** ، أبعــت معاهــم رســالة مسمومـة لأوزوريس أول مـا هـا يفتحهـا هـا يصـاب بالجنــون ... **[يضحـك فـي هيستيرية ... تتعالى أصوات الجميـع وتتـداخل ... تركـز بـؤرة ضـوئية علــى مجمــوعة الــرءوس بــين البــؤر ...]**

وآدي الرسـالة ... **[يلـقي بالرسـالة المسمومة فوق رأس سامبو ...]**

رأس **سامبو** : شايف ...؟

رأس **المؤلف** : كل شوية تقوللي شايف ...؟! دا عالم مايستاهلش نعيش فيه ... ياللا نموت بجد ...

رأس **سامبو** : عالم فيه البشر عرايس خشب ...

رأس **المؤلف** : وحراسه لعبه في أيدين الكهنة ... الواحد منهم قاعد في قصره ومش حاسس بالبشر خالص وسايب البطانة بتاعته تمشّي الكون على مزاجها ، ترفع اللي ترفعه وتدوس إللي تدوسه ، وكل همه الحفاظ ع الكرسي ...!

[تقع الناس عـلى الأرض قاطعة خيـوطهـا العـرائسية ، ثم إظلام على بـؤرتهـا ...]

رأس سامبو **:** فهمت ...؟

رأس المؤلف **:** ويـاريتني مـا فهمـت ... الحقيقـة مُـرة وصعب عليا أتحملها لوحدي ...

رأس سامبو **:** ممكن نكون مع بعض ونتحملها سوا ...

رأس المؤلف **:** بس أنـا مش عــارف ليــه متــأكد إننـا لــو عــايزين نرجــع للــحياة تــاني ونعيشها ها نرجع ...

رأس **سامبو** : تفتكر ...؟

رأس **المؤلف** : ها نحاول ...

رأس سامبو **:** ونعمـل مظـاهرات تـاني ...؟ ونفهـم الناس ، ونوعيهم ...؟

كل الرءوس **:** يسقط الإلـه الكبيـر آمـون ... ويسقط كل الكهنة الأشرار ... ويحيا **المؤلف**ين والمخرجين والممثلين ...

رأس المؤلف **:** بس أنا ها أبقى الزعيم ...

رأس سامبو **:** تاني ...!

كل الرءوس **:** يسقط **المؤلـ ـ ـف**يـن والمخـرجين والممثلين ...

رأس المؤلف **:** خلاص بلاش ... انت الزعيم ... أنا بس باأهزر ...

رأس سامبو **:** مش مهم مين ها يبقى الزعيم ، لأننا كلنا الزعيم ...

كل الرءوس **:** يحيا **سامبو** ...

رأس **المؤلف** : وأنا ...؟!

كل الرءوس : ويحيا **المؤلف** ...

رأس المؤلف : والمسرحية بتاعتي ...؟

كل الرءوس : وتحيا المسرحية بتاعته إللي لسه ماعرفناش هوه كاتب فيها أيه ...

رأس المؤلف : دلوقتي تعرفوا ...

الكاهن الأكبر : أيه إللي بيحصل ده ...؟! العيال دي مش ماتت في الحرب ...؟!

كاهن رع : أيوه ماتت يا ريس ...

الكاهن الأكبر : ومع كده لسه عايشين في دور الزعامة ...!

كاهن رع : تؤمر بأيه يا ريس ...؟

الكاهن الأكبر : إدفنوهم بسرعة ، مش عاوزين وجع دماغ ، واحرقوا المسرحية إللي مع **المؤلف** دي ...

كـاهن رع : [**صارخاً**] يندفنوا بسـرعـة ...

كاهن بتاح : يندفنوا بسـرعـة ...

كاهن آمون : يندفنوا بسـرعـة ...

الحراس : عُلِم وسيُنفَذ ...

رأس سامبو : لأ مش عـاوزين نندفن ...

رأس المؤلف : أيـوه مـش عـاوزيـن نندفـن ...
أصرخوا كلكم ...

كل الرءوس : يسقط الكهـنة الأشـرار ، وتحـيا المسرحية ...

الكاهن الأكبر : بسـرعـة نفِذْوا ...

رأس سامبو : مش هاتقدروا تدفنونا ... كفاية إنكوا موتونا ...

رأس المؤلف : ولا هـا تقـدروا تاخـدوا المسـرحية ...

أفكارها ها تطير زي العصافير ، ومش ها تقدروا تلحقوها ...

رأس **سامبو** : [صارخاً ...] العـصافير ... الحـرية ... هـوه ده إللـي أنـا بـاحلم بيـه ... فكـرة ثُقـل الجــبل تـقـدر تعــدل المــوازين وصقـر جارح قادر يشيلها ويوصل بيها للنـور ...

[تتـردد كلمة " النور " لدى مجـمـوعة المتظاهـرين بإيقاع منّغــم مملـوء بالشجــن ، لحـظات إضاءة متغيـرة ، ثـم تظهــر الـرءوس وقـد عادت إليها أجـسامها عبر مشهــد تحـول تصاحبه موسيقى موحية بأجـواء الحـلم ، وهنـا يدخـل الكهنة والحراس في صـراع مـع المؤلـف وسامبو والمجـمـوعـة ...]

سامبو : إبعـدوا عنــا ...

المؤلف : مـوش هاتقـدروا تموّتـونا تـاني ...

الجميع : كفاية ظلم بقى ...

الكاهن الأكبر : إللي يعصلج إدفنوه غصب عنـه ...

الجميع : لأاه ...

[يضحـك الكاهن الأكبر بسخـرية ، تغير في الإضاءة ، تتطاير أوراق المسرحـية داخل الفـضاء المسـرحي ، تـدخـل مجموعـات مـن المـوتى والمومياوات ملفـوفين بشـرائط الشـاش الأبـيض لتتخاطف الأوراق ، بينما تتعالى صرخات وأصـوات نهجان سامبو والمؤلف ، واللذان يظهـران وكأنهما توحـدا كشخـص واحـد وسط مجموعـات الثـوار والموتى في منتصف خشـبة المسـرح ... الجميـع

يرفرفون بأزرعتهم وكأنهم يستعـ ـدون للطيـران ،
بينما يحيط بهم فى جمود وتحد مجموعة الكهنة ...]

الحركة الخامسة

محكمة الموتى

[فــضاء المســرح متعــدد المســتويات المتدرجة لأعـلى ، في المستوى الأول على أرضـية المسرح وفي اليسار يجلس أوزوريس إلـه المـوتى عـلى عـرشه ، وأمامه يقف حورس وأنـوبيس ، وفي منتصف خـشبة المسرح يوجد ميـزان كبيـر تتدلى كفتاه في إعتدال ، وفي اليمين يقف تحوت أمام لوحة معـلقة يسجـل عـليها بعض الأشياء ، وفي المستويات المتدرجة علوا وخلف كل هـذا يجــلس قـضاة أوزوريـس الإثنـين وأربعــين ، يظهـر بعـضهم على الجـانبين بينما يخـتفي الآخــرون داخـل الكـواليس ، وفي عـمـق أعـلى اليمـين واليســار يقف إخناتون وخـينـوم آنـوب " الفلاح الفـصيح " ... ومع ظهور الإضاءة البيضاء الخافته يتـردد صوت الكروان يتبعه ظهـور موسيقى توحي بالجلال والرهبة ... ثم يبدأ تابوت فرعــوني فـي الهبوط من أعـلى الفضاء المسرحي ببطء ... تضاء بـؤرتام قويتان على إخــناتون ، خــينوم ، ثـم

نسمع صوت المؤلف مع هبوط التابوت حتـى يصـل لأرضية خـشبة المسرح ...]

ص. المؤلـف : أوزوريـس ... أيها المخـلد دوما ، يا مالـك الحـقيقة هاأنـذا أجـيء إليـك فـي مملكة الموتى مطرودا منفيا من عـالم تشقيه حيل الكهنـة ... أتيت إليك أجـلب الحـقيقة ، فأنـا لـم أفعـل شـيئا يغـضب الحـق ، ولـم أوشـي بأحـد عنـد آخـر ، ولم أجوّع أحدا ، ولـم أُبكـي أحدا ، ولـم أقتـل ، ولا دعـوت إلـى القتـل ، ولـم أسـبب لأحـد ألمـا ، ولـم أفسـق ، ولـم أطفف مكيـال الحُـب ، ولم أُزوِّر ، ولم أسلـب اللبـن مـن فـمْ الطـفل ، ولـم أسـرق ، ولـم أغِـش ، ولـم أمـش بالفتنـة بيـن البشـر ، وأُقسـم أنني لـم

أخـن مصـر أرضـا وشعـبا وحكايـا ،
لقد أرضيت الإله الصغيرالـذي يسكُـن
جـوارحي ؛ ذلك المسمى بالضميـر ...
هـاأنـذا أجـيء إليكم بغيـر إثـم وبغـير
سـوء ، فعلقـوا ميـزان الحسـاب وزنـوا
قلبي ، وإن كـنت أخـطـأت فتعـهـدوا أن
تتشـفعــوا لــي أمــام سيــد الكـــون
العظيم ...

[يهبط التابوت إلى الأرض مع آخر كلمات المؤلف الذي يخرج منه متأملاً ما حوله في دهشة ...]

أوزوريس : أهلا بيك ...

المؤلف : [مندهشاً ومفزوعاً] أنـا ...؟!

أوزوريس : حاسـس بـرهبـة مـش كـده ...؟ [ثم بابتسامة هادئة] ماتخافش ...
قرّب مني ...

[يقـترب المؤلف وهو يرتجــف إرتجافـة خفيفة يلامس كفي أوزوريس ، يشهق ...]

المؤلف : خايف ...

أوزوريس : إطمئـن ... عـملك ظهـر لينـا كمهـر أبيض جامح ، جميل الطلعة ، صهيله زي الصبح لما ينور الملكوت بظهوره ... بس للأسف ...

المؤلف : أيه ...؟

أوزوريس : كان بيخاف يمد خطاويه ويدوس على الأشواك ...

المؤلف : كانت أقوى منه ...

أوزوريس : هوه إللي كان أقوى منها ... والدليل **سامبو** ...

المؤلف : **سامبو** ... هوه فين ...؟ دا مات معايا ، المفروض إنه ...

أوزوريس **:** مساكين البشر ، بيتولدوا ، ويموتوا ، وكتير منهم مابيعرفوش نفسهم ...

المؤلف **:** قصدك أيه ...؟!

أوزوريس **: سامبو** هوّه انت ... هوه الشخص المدفون جوّاك ، وإللي بتخاف دايما تخليه يخرج للنور ... وإللي بيفلت منك غصب عنك لما بتكتب على الورق بحُرية...

المؤلف **: [يدور حول نفسه في ذهول ...]**

أنا **سامبو** ...؟! لأ أنا **المؤلف** ، أنا فاكر إني كتبت عن شخصية **سامبو** وكانت بتشبهلي ... لأ ... كانت بتكمّلني ... كانت بتعمل الحاجات إللي أنا مش قادر أعملها ، كنت بأحبها قوي ، لأ ... بأحقد

عليهـــا لإنـــى بـاأحـــس قدامها بالضـآلة والعجـز ... صـعب قـوي إنــي أعـيش ضعفي تـاني أو حتـى أفتكـره ، قـلمي كـــان دايمـــا بيتمـــلي شـــوك لمـــا آجـــي أمسكــه ... حـيـاتنــا كـلهــا هــيه كمــان زرعوهـا بالشـوك ؛ الشـوارع والبيـوت والغيطـــان كلهـــا شـــوك ، وكـــل شـــوكة بتكبـــر ، وتعـــلى ، وتـزيـــح شويـــة بشـــر وتقـف مكـانهم ، ونتـرمي كـلنـا على الـرصيف مش قادرين نسكـت ولا قـادريـن نصرخ ...

أوزوريس : حـورس ... أنـوبيس ... إوزنـوا قـلبـه على الميـزان ...

[يتقـدم حـورس ، وأنوبيس مـن المؤلـف الـذي يتراجع خـطـوة للوراء ثم يقـف فـاردا زراعيه ، تخـفت الإضاءة ، يتزامن معها الإضـاءة

التـدريجية لبؤرتا إخناتون ، خـينوم ، مع ظهـور موسيقى مستوحاة من صوت الكروان ...]

إخنـاتـون : [**يمد يده بقلبه** ...] هذا قلبي ...

خـينـــوم : وهذا قلبي أيضا ...

[تعود الإضاءة على المؤلف ، وقد أخذا قلبـه وتوجها به نحو الميزان ، يضع إخناتون وخـ ـينوم قـلبيهما أمام تحوت الذي يسـجل علـى اللوحـ ـة أوزان القلوب ...]

تحـــوت : سيـدي أوزوريـس ... السـادة قضـاة المـوتى ، يسـجل الميـزان أن قلـب هـذا الرجـل [**يشير للمؤلف ..**] يتعـادل مـع علامة الحق ... وأن قلـب إخنـاتون أثقل مـن وزن علامــة الحــق ، وأن قـــلب خــينوم ذلـك الفـلاح الفصـيح أخـف مـن وزن علامة الحـق ...

أوزوريس : قدموا إذاً شكاواكم ...

خينوم : سيدي أوزوريس ... قُضاة مملكة الموتى ، أنا فلاح فقير أرعى أرضي ماشيتي ، محبوب من **الجميع** ، واسمي خينوم ...

إخناتون : وأنا إخناتون الذي دانت لأجداده الأرض كلها وعندما وصلت إليّ ، لم أحافظ منها إلا على مصر ، وما هو غير مصر تركته يعود لأهله ... أقمت العدل ، ووهبت حياتي رسولا أدعو لديانة العادل ووحدانيته ...

خينوم : وفي كل سنة كنت بأجمع المحصول وأحمّله على حميري وأروح أبيعه في المدينة ، والسنة دي مشيت في طريق مليان شوك زي إللي قال عليه الراجل ده [**يشير للمؤلف ..**] وفوق

شوكة كبيرة لقيتهم قاعدين ، ورافعين كل سيوف الشر ... قاومت ... لكن ماقدرتش ، وخدوا مني كل حاجة ... وإشتكيت ...

إخناتون : الدنيا مابتعترفش بالملك إلا إذا كان شايل سيف مش عشان يحمي بيه بلده ، لأ عشان يوسع بيه ملكه ... وأنا ماأقدرش أأمُر بحرب أمّوت فيها جندي واحد من مصر ... لكني على إستعداد أموت عشان حُرية مصر ... أنا دعيت للسلام لكن همه ماكانوش يعرفوا إلا الحرب ...!

أوزوريس : إخناتون ... وضح للقضاة هما مين ...؟ وهمه فين ...

إخناتون : هُمه شعوب بأفكار غريبة زي النباتات السامة واقفين على بيبان مصر ورافعين دايما سيوفهم ... وكهنة

جـــوه مصـــر بيحفــروا ويخرمــوا فـــي عقــول الشــعب ، ديــانتهم المصلحـــة ، وعشـــقهم الكراهـــية ، ودمهـم الغـش والتآمر ...

المؤلف : فكـرت مـرة أكتب مسرحـية واسميها المـــؤامرة وكتبـــت صـــفحة واحـــدة ، ونمـت ، وحلمت بالظــابط أبـو شـريطة ، ووكيـــل النيابـــة أبـــو شـــريطتين ، والصحـفي أبـو تـلات شرايـط ، وأبـو أربعـــــة ، وخمســــــة ، وســتـــــة ، بيحـاكمـوني ويـرمـوني فـي أوضــــة ضـلمـــة كـبيـــرة مليـــانة بالخفـــافيش ومافيهـاش غيـر زرار منـوّر أحـمـر ، اتمـــنيت إنـــي أهـــرب ، وهـــربت ، وجـــريت **[يجـــري فـــي المكـــان ...]** عَـــديت عـــلى خـناجــر ، وسيـــوف ،

وسكـاكيـــن ، ومشـانـــق ، وأطفـــال
بتصـــرّخ ، وستـــات متلـــتمين بالســـواد
وبيعـفــروا رأسهــم بالتــراب ، ونعــش
كبيــر شــايل البلــد كلهــا وبيطيــر بيهــا
وماحـــدش مننـــا عـــارف إن كـــان هـــا
يقـــدر يلحـقــه ولــلا لأ ... طــب هــوه هــا
يقـف فـين ...؟ وإمتـــى ...؟ مــافيش حــد
بيجـــاوبني .. [**فتـــرة صـــمت ...**]
وصحـــيت لقيتنـــي بـــا أغيـــر العـــنوان
وبأكتـــب مسرحـــية جديـــدة ، وفضــلت
علـى الحــال ده لغايــة مــا جــه **ســـامبو**
وقـــلب حـــياتي ... أأقصـــد عـــدلها ...
قصـــدي أقـــول ... مـــش عـــارف ...
إخنـــاتـــون : كتبت عني ...؟
المؤلف : إكتشفت لما كتبت عنك نفسي ...

خينـــوم : وإكتشفت لما إشتكيت إن الظابط أبو شريطة زيه زي الظابط أبو عشر شرايط ... كلهم ضحكوا عليا وقالولي " **شكوتك بتسلّينا ، ياريت تفضل تشتكي كده على طول "**

...

إخنـاتـون : قدروا يحددوا إقامتي ، ويسجنوني ... ويقتلوني ، وينفوني بره البلاد ، حرقوني عايش وحرقوني ميت وماسابوش حتى جثتي تتهنى بالتراب ...

المؤلف : وقدروا برضُه يعملوا فيّا كل إللي عملوه فيك ... [**تظهر أصوات متعددة ...**]

صوت (١) : عايز تبقى كاتب كده بسهولة ...!

صوت (٢) : المسـرحيــة ضعيفــة ، ومـافيهــاش حــدوتـــه ، دا غيـــر إن دمهـــا تقـــيل ومابتضحكش ...

صوت (٣) : مابقــاش إلا المعـــفن ده يكتـــب عـــن إخناتون ، دا إخنـاتون متبري منـه ومن عمايله السوده ...

صوت (٤) : طــب مـــش قـــبل مــا تكـــتب تســـدد الضرايب إللي عليك ... ضريبة السماح لـــك بالحـــياة ، وبالكتابـــة ، وبالأكـــل والشــرب ، والتـنفس ، وإن يكـون ليـك اسـم ، وزوجـــة ، وأولاد ، وبيـت ... و ... و ...

صوت (٥) : انت فـي نعمـة يـا ابنـي تتحسد عليهـا ، وبعـد دا كلــه عايزنـــا ناخـد مسـرحيتك الضعيفة دي ونسيب طابور **المؤلف**ين بتوعـنا ...

صوت (٦) : دا بيهزر ...

صوت (٧) : ويمكن إنجن ...

صوت (٨) : أنا شايف نسجنه ..

صوت (٩) : أو نسحله ...

صوت (١٠) : أو نرميه في الخرابة الكبيرة ...

صوت (١١) : وبعد دا كله هاتوه عندي البيت للعيال الصغيرة يلعبوا بيه ...

[تتصاعد الأصوات ، تتداخل ، تتحول إلى شكل كاريكاتوري مضحك ... يظهر صوت الكروان ...]

صوت (١٢) : حد يموّت الكروان ده صوته بيعذبني ...

[تغير في الإضاءة مع تحول صوت الكروان لبكاء خفيف ...]

أوزوريس : أكملوا شكاواكم ...

[تظهر كلمات الثلاثة كأنها مونولوج طويل مقسم عليهم جميعاً ...]

خينوم : قلتله ... سيدي الحاكم أقم العدل ، أنشُر الخير ، وأهلك الشر ... رجالك أخذوا كل ما أملك فرده لي ...

إخناتون : أيها الإله الأوحد الذي لا مثيل له ، لقد خلقت الأرض حسب مشيئتك ، فارحمنا من عبادك الظالمين ...

المؤلف : الكهنة قتلوا البراءة ، وسمّموا الورود ، وصنعوا الحروب ، وعملوا تمثال كبير للموت صلبوا عليه كل الأفكار الجديدة ...

خينوم : سيدي الحاكم لا أحد يُخلّد ، فكما يموت الخدم يموت الملوك ...

المؤلف : لا تحترم رجلا رقيق الحال من أفكاره ، فهي بمثابة روحه ، فإن صلبتها منه مات ...

خينوم : لماذا الصمت ...؟ هل يعني هذا أنه يسُرَّكْ موتنا ...؟!

إخناتون : من سينصفنا على وجه الأرض إلا وجهك العادل يا رب ...؟

خينوم : سيدي الحاكم الرحمة قد تخطتك ... إنك قوي ، ماهر ، ولكن ليس في الخير بل في النهب والظلم ...

المؤلف : أيها الحاكم مالك لا تسمع صراخنا ...؟!

خينوم : نحن جوعى ، فُقراء ، تُعساء ...

المؤلف : سرقنا رجالك وسكننا المرض والحُزن ...

إخناتون : باعوا طعامنا وعرضنا ، ونُعرَض اليوم كالرقيق في الأسواق ...

خينوم : نحن نموت ... نموت ...

الثلاثة : **[معا ...]** يا رب ...

[إضاءة قوية على الميزان ، حورس يعاود وزن القلوب ...]

حورس : العدل ...

تحوت : سيدي أوزوريس ، سادتي قُضاة مملكة الموتى ، تعادل وزن قلوب هؤلاء الرجال مع وزن علامة الحق ...

أوزوريس : أعطوهم حقولاً يزرعونها ، وأتباعا يساعدونهم ، وأطعموهم من خُبزنا ، وأبذلوا لهم خير العيش ...

[تسقط رسالتان من أعلى المسرح ...]

تحـــوت : سيـــدي أوزوريـــس ، جـــاءت إلينـــا رسالتان من عالم الدنيا ... [**من مكانه ودون أن تفض الرسائل ...**] إحداها مسمـــومـــة بعـــث بهـــا إليـــك **سوكاريس** إلـه الموتى السابق ، وهي بيضاء لم يكتب فيها حرف واحد أراد بها الشر لك ، والثـانية من عبد صالح يقـول لنـا فيهـا " **تـرك الإلـه الكبيـر آمـون عـرش الكـون للكهنـة بعـد نجـاح مـؤامراتهم ضدّه وقُتِـل قـائـد الجيـــوش ، وجُـنّـت إلهـة الحـب حـ ـ ـاتحور ...**" سيـــدي أوزوريـس أنظـر ... مـراكـب الشمـس تَمُـرُّ الآن وهي ملأى بمـلايين البشر الهاربين من عالـم يحكمه الكهنة ويقوده الجنـون ...

[إظلام ، ثم إضـاءة بيضـاء تدريجـيـة ، حـيث تمر مجـمـوعة من مراكب الشمس داخـل فيضان نور شمسي وهي محـمـلة بالعـديد مـن البشر بعـضهم يرتـدي الملابـس الفرعـونية ، والبعـض الآخر يرتدي الملابس العـصرية ... يلوح الجميع بالتحية للجـمهور وهم في جـمود شديد ... إظلام تدريجي مع تصاعـد موسيقى صوت الكـروان ... إضاءة تدريجية على المؤلف وهو يجـلس على مكـتبه كما رأيناه للمـرة الأولـى ، يتسـرب إلـى المشهـد مجـمـوعـات من : الأشباح ، المسلحون ، والكهنة ، وممسوخاً أخرى ، يحاصـرون جـميعاً المؤلف ، والذي يقـف أمامهم رافعـاً يديـه فـي استسلام ... إظلام تـدريجي مـع ظهـور صـوت الكروان مختلطا بأصوات بكاء ... عـوده لمراكـب الشـمس والمؤلـف يقـف ملوحـاً بيديـه وسـط مجـمـوعة الهاربين من الكهنة إلى مملكة المـوتى ... يـزداد فـيضان نور الشـمس ... ثـم إظـلام

فجـائي مع ظهـور صـوت الكـ ـروان واضحـ ـا
جـليا بمفـرده لأول مـرة ...]

إبراهيم الحسيني

أبريل ٢٠٠١